قطر الندى

هايْ / سْكوب: النهج والتص

العدد السابع، صيف ٢٠٠٢

من أجل بداية عادلة للأطفال في العالم العربي

المحتويات

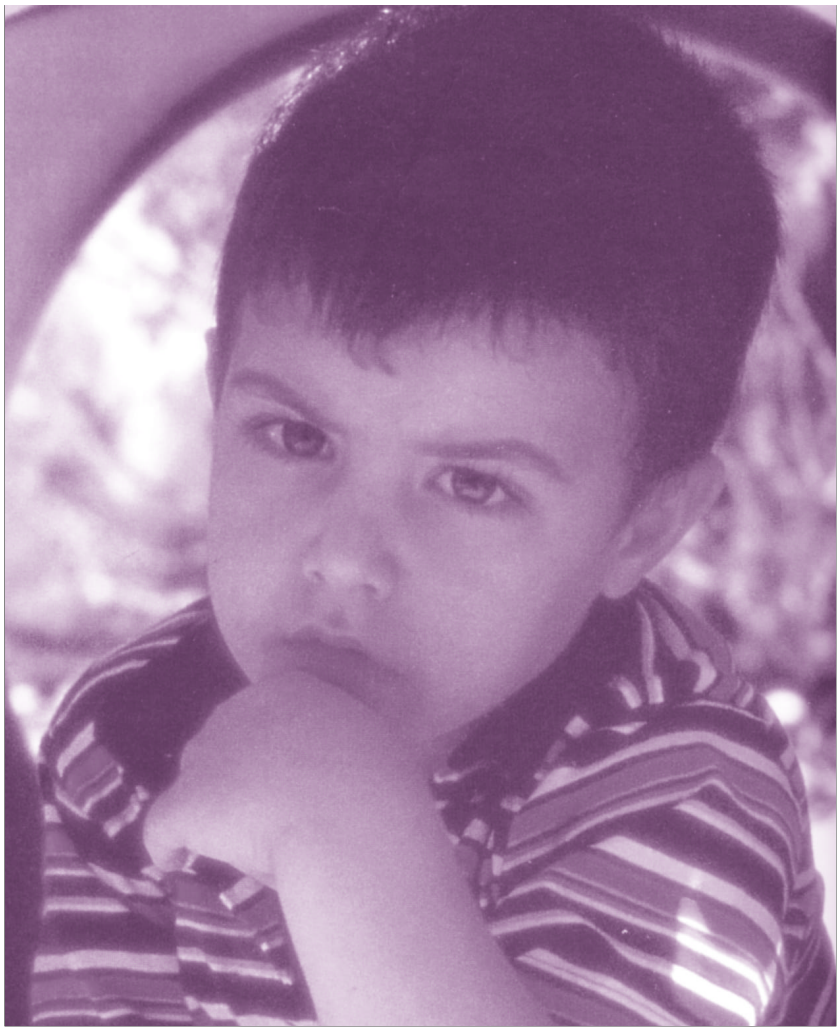
- أخبار ..... ص ٢-٣
- هايْ / سْكوب بين النظرية والتطبيق ..... ص ٤-٥
  - خبرة ميدانية من الأردن ..... ص ٥-٦
- ورشة عمل في عمّان عن «التعليم للجميع» ..... ص ٧
- عن الدورة الخاصة للأمم المتحدة حول الأطفال ..... ص ٨-٩
- دور الأب في حياة صغار الأطفال ..... ص ١٠-١١
- «الكبار والصغار يتعلّمون»: ..... ص ١٢-١٥
- عن التوحّد ..... ص ١٦-١٧
- من التشكيل إلى التنمية ..... ص ١٨ – ٢٠
- تاريخ حديث ..... ص ٢٠
- موارد ..... ص ٢١-٢٣
- لمسة حلم ..... ص ٢٤

شارك في هذا العدد:

ريما زعزع، رانية الساحلي، نزار رمّال، ريتا مفرّج مرهج، د. جاكلين صفير، أسامة مزهر، سعد حاجو، سمر شقير، سائدة الكاشف، جوليا جيلكس، كاثي بارتلت، لويز زيماني، د. محمد الحلبي، د. هيام لطفي، رانيا المعلم، غانم بيبي

الناشر: «ورشة الموارد العربية»، نيقوسيا - قبرص

Qatr an-Nada 7, *Summer 2002*
Published by ARC, P.O.Box: 27380
Nicosia 1644, Cyprus
e-mail: arccyp@spidernet.com.cy
www.mawared.org
Fax: (+357) 22766790



(اليونيسف)

- الطفولة المبكرة في عهدة الأمم المتحدة!
- دليل جديد: "الكبار والصغار يتعلّمون"

المشاركين فيه وعلى شبكة أوسع من المعنيين والبلدان من أجل مناقشته وإرجاع مردود عنه.

على المستوى المحلي: سيقدم المشاركون إلى منظماتهم تقارير عن نتائج الاجتماع. ويرجى أن تجتمع المجموعات المحلية (في المواعيد التي توافقت عليها) وأن تشرك في ذلك عدداً أكبر من المنظمات بغرض تشارك الأفكار أعلاه وإرجاع النتائج إلى «و م ع». وكذلك العمل معاً على مخططات تقديم «دليل الطفولة المبكرة» الجديد (الصادر عن «و م ع»، أنظر ص ١١) وتنسيق هذه الأنشطة. وقد أبدى «فريق الدليل» استعداده للمساعدة في هذه المبادرات، إذا لزم الأمر.

تدريب إقليمي على مونتيسوري

■ نظم مركز سيتي للتدريب والدراسات في الإعاقة العقلية (كاريتاس – مصر) الدورة الإقليمية الأولى للتدريب على أسلوب مونتيسوري (القاهرة، ١–١٧/٧/٢٠٠٢).

الهدف العام من الدورة أن يتعرف الدارس على فلسفة وأسلوب مونتيسوري والأنشطة المستخدمة في تعليم المهارات المختلفة للأطفال بصفة عامة والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك في مجالات تدريبات الحياة العملية والتدريبات الحسية وتدريبات القراءة والكتابة والحساب وغيرها.

وتوجهت الدورة إلى أولياء الأمور ومدرسي الحضانات والمدارس الابتدائية والعاملين مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم في الفصول الخاصة أو المدمجة.

واحتوى البرنامج النظري والعملي عرضاً لمبادئ الأسلوب والأنشطة والأدوات المناسبة لتنفيذ تلك الأنشطة وتدريب الدارسين على استخدام تلك الأدوات وورش عمل لتصنيعها بخامات بسيطة.

وقد قامت بالتدريب أ/ مارجريت ريكهارد من معهد مونتيسوري في أميركا. وشاركها في ورش العمل مجموعة من الأخصائيات المؤهلات للعمل بأسلوب مونتيسوري. نوافيكم في العدد القادم من قطر الندى بنتائج هذه الدورة، وانطباعات المشاركين والمشاركات وخطوات المتابعة.

للمزيد، مركز سيتي، القاهرة، البريد الإلكتروني: seti@idsc.gov.eg

«دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة»

■ نظمت مجموعة الطفولة المبكرة والجمعية اللبنانية لتثلث الصبغية ٢١، بالتعاون والتنسيق مع ورشة الموارد العربية ورعاية الأطفال السويدية، ورشة عمل بعنوان «دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في برامج الطفولة المبكرة وقاعة الدراسة» (٥–٦/٧/٢٠٠٢ في المعهد اللبناني لإعداد المربين، جامعة القديس يوسف في بيروت، لبنان).

شارك في ورشة العمل هذه حوالي ٢٩ شخصاً من العاملين في برامج الطفولة المبكرة، ومدارس خاصة وحكومية.

هدفت الورشة أولاً إلى تبادل الخبرات حول مبادرات الدمج القائمة في البرامج المدرسية واستخلاص دروس مستفادة، وثانياً إلى رصد احتياجات العاملين في هذه المبادرات على مستوى التدريب والموارد والتشبيك.

انطلقت الورشة من المواثيق والاتفاقيات الدولية ومنها اتفاقية حقوق الطفل وبيان سلامنكا ومبادئ الطفولة المبكرة، ومن وجهة نظر الأهل لاستكشاف ماهية الدمج بالنسبة لمجموعة المشاركين، وقد شكلت بمجملها الأسس والمنطلقات لعروض تجارب الدمج القائمة في البرامج والمدارس المشاركة في هذه الورشة. وامتدت هذه العروض، وعددها ثمانية، على مدار اليوم الأول حيث نوقشت وتلاها عمل مجموعات لوضع المعايير والتشريعات الأساسية في نهج الدمج من منطلق المجتمع المحلي (البيئة المدرسية) ومشاركة الأطفال – العمل الفريقي – تدريب المربين – المنهج الدراسي – المبادئ والفلسفة التي تحكم عملية الدمج.

في اليوم الثاني، وبعد التعرف إلى الدمج من منظور القوانين الأميركية واستعراض بعض نماذجه، عمل المشاركون ضمن مجموعات على وضع احتياجاتهم على مستوى التدريب والموارد والتشبيك، حيث نوقشت ومن ضمن أولويات المشاركين في محاولة لوضع عناصر خطة مستقبلية تساهم في رفع مستوى التطبيق الميداني وفعاليته.

تكمن أهمية ورشة العمل هذه في أنها حدث يضاف إلى الأحداث والمناسبات الأخرى التي تهتم بقضية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، وأيضاً في أنها تبني على الخبرات والمبادرات القائمة لتؤسس لعمل مشترك لاحق يشمل الفرقاء العاملين على نهج الدمج. وهذا ما اتفق عليه المشاركون ليشكل أساسا للمتابعة لاحقاً، إن كان على مستوى التشبيك وتبادل الخبرات أو على مستوى التدريب بحسب الاحتياجات والمستجدات.

الطفولة المبكرة في سوريا

■ نظمت وزارة التربية السورية بالتعاون مع منظمة اليونيسف واليونسكو ومؤسسة الاغاخان ندوة وطنية حول تنمية الطفولة المبكرة (١٥–١٧/٧/٢٠٠٢ في فندق الميريديان - دمشق). تناولت الكلمات في اليوم الأول: تنمية الطفولة المبكرة: مفاهيم ومبادئ وتحديات، وجهات نظر حول تنمية الطفولة المبكرة، واقع الطفولة المبكرة في سوريا. حقائق وتحليل ومشكلات، تجارب تنمية الطفولة المبكرة في بعض بلدان المنطقة: تجربة الأردن وتجربة تركيا، وفي الختام نقاش مفتوح حول الرؤى المستقبلية لتنمية الطفولة المبكرة في سورية.

في اليوم الثاني، تناولت الفقرة الأولى السياسات والتشريعات، والمزايا الاجتماعية والاقتصادية للتنمية المتكاملة للطفولة المبكرة. وتناولت الفقرة الثانية التخطيط والبرمجة. وشملت عروضاً من ممثلي ورشة الموارد العربية حول خبرات التشبيك ودليل التدريب الجديد.

وتناولت الفقرة الثالثة في اليوم الثالث التدخلات المستقبلية ضمن معطيات المجتمع السوري. أما الفقرة الرابعة، فتناولت التشبيك واستراتيجيات الإعلام والترويج، والتدريب على مواضيع مأخوذة من الأدلة.

توافيكم «قطر الندى» في العدد القادم بموجز عن التقرير الذي ننتظر صدوره قريباً عن ورشة العمل هذه، بما في ذلك أهم التوصيات وخطوات المتابعة.

فضول الأطفال دليل ذكاء خارق

■ «أكدت دراسة نشرت حديثاً أن فضول الأطفال وأسئلتهم المزعجة والمحيرة والغبية والمحرجة أحياناً قد تنم عن ذكاء خارق. فقد وجد الباحثون في جامعة كاليفورنيا الجنوبية أن الأطفال الذين كانوا فضوليين في سن الثالثة من العمر سجلوا درجات أعلى في اختبارات الذكاء وأداء أفضل في مهارات القراءة عند وصولهم إلى سن الحادية عشرة بصرف النظر عن مهنة آبائهم أو مستوى تعليمهم. وقال الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة «الشخصية وعلم النفس الاجتماعي» إن تشجيع الآباء أطفالهم على التساؤل بصورة مناسبة من خلال تعريفهم على البيئة من حولهم وإشراكهم في الأحاديث يساعد في تشكيل قدرات إدراكية وذهنية عالية لديهم.

ولم يتضح للباحثين بعد السبب في تطوير الأطفال النشيطين والفضوليين لقدرات مدرسية عالية ومتفوقة خلال سنوات الدراسة. ولكنهم يعتقدون بأن هؤلاء الأطفال يتوقون إلى البيئات الغنية بالمعرفة التي تنشّط التطور الإدراكي في الدماغ بشكل أقوى من برامج التعليم التقليدية، حيث تسبب هذه البيئة تغيرات طويلة الأمد في مستوى الذكاء تبقى طوال مرحلة الطفولة.

واستند الباحثون في دراستهم إلى متابعة ١٨٠٠ طفل، خضعوا لعدد من اختبارات الذكاء التي تقيس قدراتهم اللفظية والإدراكية في سن الثالثة، مثل تجميع الألعاب بطريقة معينة والتعرف على الأشكال وأجزاء الجسم وتصنيف الأجسام المختلفة وتقييم مستوى الفضول الاجتماعي عندهم من خلال مراقبتهم أثناء استكشافهم للغرفة واستخدامهم للألعاب الجديدة وقدرتهم على الحديث ومشاركة غيرهم من الأطفال في اللعب». (السفير ٣/٥/٢٠٠٢)

برنامج لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة

■ «أعدت الباحثة السعودية هيلدا السجيني دراسة أكاديمية تطبيقية عن مفهوم تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال التعليم الموجه، لمساعدتهم في تكوين المفاهيم الأساسية للحياة، وذلك في مراحل التعليم الأولية في رياض الأطفال أو في دور الرعاية الخاصة.

ولاحظت الباحثة، من خلال تجربتها في العمل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كمعلمة للتربية الخاصة، أنه يمكن لهؤلاء الأطفال التعرف إلى بعض المفاهيم الرياضية بصورة أوضح ويظهر عليهم تحسن في الأداء إذا ما قدمت لهم التدريبات والخطط التربوية عن طريق اللعب المخطط والموجه والأناشيد والإيقاعات والنشاطات الجماعية. لذا ركزت في دراستها على تقويم فعالية برنامج تدريبي في اللعب الموجه، يشتمل على عدد من النشاطات والألعاب التي تنمي بعض المفاهيم الرياضية مثل معرفة الحجم والطول والوزن لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة رياض الأطفال.

وتحصر الباحثة أهمية الدراسة في ما يلي:

١. ندرة البرامج التدريبية في مجال تعليم المفاهيم الرياضية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة رياض الأطفال في دول مجلس التعاون الخليجي بصفة خاصة، وفي العالم العربي بصفة عامة.

٢. قلة الدراسات التي تهتم بتطبيق استراتيجية اللعب الموجه في تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

٣. الاهتمام بتعليم المفاهيم الرياضية الأولية في مرحلة رياض الأطفال يساهم في تبسيط المفاهيم الرياضية الأكثر تعقيداً لدى الأطفال في المراحل اللاحقة.

وتضع الدراسة طرحاً نظرياً عن أهمية الاستفادة الفعلية من هذا البرنامج المقترح على شكل برنامج تدريبي لتنمية المفاهيم الرياضية، ما يساعد على فتح الآفاق للباحثين في ميدان التربية الخاصة». (الحياة ٢٢/٦/٢٠٠٢)

الزنك يضر بالنمو العقلي عند الأطفال

■ «قال بعض الأطباء إن مقويات الزنك التي تتناولها النساء الحوامل في العالم الثالث يمكن أن تكون ذات أثر ضار على النمو العقلي لأطفالهن، إذا أخذت بمعزل عن المقويات الأخرى.

وفي دراسة أجريت على ١٦٨ طفلاً في بنغلادش، توصل العلماء إلى أن الرضع الذين تناولت أمهاتهم مقويات الزنك أثناء الحمل حققوا نتائج ضعيفة في اختبارات ذهنية ونفسية بالمقارنة مع غيرهم.

وأقر الباحثون أن نقص الزنك في الدول النامية يمثل مشكلة كبيرة بسبب انخفاض نسبة البروتين الحيواني في البرنامج الغذائي المتبع الذي ترتفع فيه نسبة الألياف، ما يؤثر بشكل سلبي ويتسبب بسوء التغذية لدى الأطفال. لكنهم أشاروا إلى أنه قد تكون هناك حاجة لإضافات أخرى من أجل تحسين الحالة الصحية للأم وطفلها، وإلى أن الخطوة التالية تتمثل في دراسة أثر المقويات الأكثر شمولاً التي تهدف إلى تحسين غذاء الأم أثناء مرحلة الحمل على نمو الأطفال الرضع». (السفير ١٧/٧/٢٠٠٢)

«مجموعة الموارد التشاورية الإقليمية»

■ عقدت ورشة الموارد العربية «و م ع» لقاءً إقليمياً في آياناب (١٥ - ١٦/٧/٢٠٠٢) جمع شركاء من مؤسسات أهلية ودولية، وبحث في تطوير التنسيق والتشبيك في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية.

ركز المشاركون على مدى الحاجة إلى تنشيط وتفعيل «مجموعة الموارد التشاورية الإقليمية» للطفولة المبكرة، وهي الإطار الذي نشأ في التسعينات بدعوة من ورشة الموارد العربية. وقد شكلت المجموعة إطاراً عاماً وعقلاً جماعياً للبرنامج الإقليمي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

وتوافق المشاركون على الأهداف الثلاثة في الاجتماع:

١. إعادة صياغة دور ومسؤوليات وطرق عمل مجموعة الموارد التشاورية الإقليمية.

٢. تحديد مقاييس العضوية وآليات الانضمام إليها.

٣. استكشاف مسائل لتشكيل وتغذية المجموعات المحلية.

وأوصى المشاركون بخطوات معينة للمتابعة، إقليمياً وفي البلدان:

على المستوى الإقليمي: ستنشر «و م ع» تقريراً عن اللقاء الإقليمي وتوزعه على

أما المجموعة الصغيرة، فتبدأ بها المدرسة/المدرس، ولكنها تبقى مرتبطة باختيار الطفل:

- يعمل كل طفل بمجموعة من أدواته.
- يتكلم مع المدرسة وبقية الأطفال حول ما يقوم به.
- يساعد في عملية الترتيب عند نهاية النشاط.

وقد يخطط الأطفال في بعض المراكز لقضاء وقت العمل في الخارج.

يساندون الطفل...

يقوم الكبار العاملون في برنامج هايْ/سْكوب بمساندة الطفل عن طريق:

- تنظيم البيئة والبرنامج اليومي على نحو يشجع التعلم النشط.
- توفير مناخ يسهل عملية التفاعل الاجتماعي الإيجابي.
- تشجيع الطفل على المبادرة إلى أنشطة هادفة، وحل المشاكل، والتعبير الكلامي.
- مراقبة أفعال كل طفل وتفسيرها على أساس مبادئ النمو المتمثلة في الخبرات الأساسية في نمو الطفل، كما ينص عليها برنامج هايْ/سْكوب.
- التخطيط لخبرات تستند إلى أفعال الطفل واهتماماته.

ما هو دور البالغ إذاً؟

١ ـ يوفر تشكيلة من المواد من أجل أن يعمل بها الأطفال.

٢ ـ يوفر مساحة ووقتاً من أجل أن يستخدم الأطفال المواد.

٣ ـ يتلمس مقاصد الأطفال وغاياتهم.

٤ ـ يصغي إلى الأطفال، ويشجعهم على التفكير.

٥ ـ يشجع الأطفال على عمل الأشياء من أجل أنفسهم. ■

(المصادر: كتاب «**العمل مع الأطفال**»، ودليل «**الكبار والصغار يتعلمون**» (أنظر ص. ١٢) الصادران عن ورشة الموارد العربية).

الهايْ/ سْكوب في البلدان العربية:

تجربة من الأردن

مقابلة مع السيدة سائدة الكاشف

بدأ تطبيق نهج «هايْ/ سْكوب» في المدرسة العصرية في عمان ـ الأردن قبل ثلاث سنوات، عندما تسلمت السيدة سائدة الكاشف إدارة الروضات. عن هذه التجربة وأهم الصعوبات والتحديات التي واجهتهم، حدثتنا السيدة الكاشف في لقاء لفريق التحرير معها.

«ما شجعنا ودفعنا إلى تطبيق هايْ/ سْكوب هو تجربة مدرسة «الإيمان سنتر سكول» في الأردن التي كانت تطبق النهج منذ سبع سنوات. وما جذبنا في هذه التجربة هو حرية التعلم المتاحة للولد بدون أية ضغوطات. واعتبرتُ أن نهج «هايْ/ سْكوب» الذي نشأ في أميركا، يحتاج إلى بعض التعديلات في المنطقة العربية. إذاً، ما حاولنا دراسته هو مدى صحة تطبيقه، كله أو أجزاء منه، وأين؟».

«يعترف نهج «هايْ/ سْكوب» بوجود الأركان التعليمية التي كانت موجودة أصلاً في نهج «التعلم من خلال اللعب»، لكنه وسّعها. فبدل أن يكون هناك أربعة أركان أساسية، هناك عدد غير محدود من الأركان التعليمية في «الهايْ/ سْكوب»: نبات، بيئة، موسيقى، تصنيع، فن، هدوء، إلخ. ... إذاً هناك مساحة كبيرة من الحرية للطفل وللمعلمة».

مساحة الحرية

«ما أخذناه من فلسفة هاي سْكوب»، تتابع السيدة الكاشف، «هو مساحة الحرية الموجودة خلال الروتين اليومي. فعلى صعيد الوحدة التعليمية مثلاً، كنا نقدم وحدة كل أسبوع. ولما درسنا هايْ/ سْكوب، وجدنا أنه يتعارض مع التحضير المسبق. وعلى المعلمة، عندما تدخل الصف، أن يكون «رأسها فارغاً» وأن تساعد



(لمسة مزهر ـ من دليل «الكبار والصغار يتعلمون»)

نحو إشراك الطفل في التخطيط واتخاذ القرار

هايْ/ سْكوب

أطفال يخططون وكبار يساندون!

إعداد: رانيا المعلّم

يقوم منهاج «هايْ/ سْكوب» على تشجيع الأطفال على أن يكونوا «حلاّلي مشاكل»، و«أصحاب قرار»، ومستقلين. إنه إطار وليس برنامج نشاطات صارم. وفيه أمور كثيرة مشتركة مع الأساليب الجيدة المتبعة في الحضانات، لكنه يمتاز بالتركيز على إشراك الأطفال في المسؤولية عن تخطيط نشاطاتهم الخاصة.

تأسس نهج «هايْ سْكوب» سنة ١٩٧٠ على يد الدكتور دايفيد وِيْكارت الذي كان يستهدف مواصلة برنامج البحث الذي كان قد أطلقه في مدارس إيبسيلانتي الرسمية، في ولاية ميشيغان الأميركية.

ويظهر البحث أن صغار الأطفال الذين استخدموا نهج «هايْ/ سْكوب» في السنوات المبكرة في مدرسة إيبسيلانتي ينمّون، وهم يكبرون، مواقف إيجابية للغاية تجاه التربية، والعمل، والعلاقات الشخصية والمجتمع.

يُستخدم نهج «هايْ/ سْكوب» اليوم في أكثر من ٢٠ بلداً في العالم. وقد بدأ يتطور في المملكة المتحدة منذ حوالي ٢٠ سنة. وهو مؤسسة خيرية مسجلة، مركزها الرئيسي في لندن. وقد استخدم النهج في هذا البلد في التربية، وفي الخدمات الاجتماعية وفي مؤسسات الرعاية الخاصة والتطوعية. وعلى البالغين الذين يعملون في مؤسسات الرعاية أن يخضعوا لدورة تدريبية متخصصة.

أطفال يبادرون

يجلس كل طفل على الأرض أو على طاولة منخفضة مع مجموعة صغيرة من الأطفال وأحد المدرسين، ومع من يتواجد من الأهالي. ويشير إلى ما يرغب في القيام به خلال وقت العمل. ثم يتوجه إلى المكان الذي ينوي العمل فيه بمجرد انتهائه من التحدث إلى المدرسة أو المدرس حول مخططه، ومن دون أن ينتظر.

خلال وقت العمل:

- ينهمك كل طفل بنشاط في استخدام المواد التي اختارها للعمل.
- يحصل على المواد من رفوف موجودة في متناول يده، وكتب عليها أسماء الأشياء بوضوح.
- يعمل على خطةٍ ما أو يغيرها إذا رغب في ذلك.
- يتحاور بين فترة وأخرى مع المدرسة/المدرس، و مع الأطفال الآخرين حول ما يقوم به.
- يحاول حل المشاكل التي يواجهها، أو يسعى للحصول على مساعدة من أحد الكبار أو من طفل آخر.
- ينظف مواده الخاصة عند الانتهاء منها، إلا إذا كان هناك طفل آخر يستخدمها.

ويعيد كل طفل المواد التي استخدمها إلى مكانها.

أما خلال وقت المراجعة، فيجلس كل طفل على الأرض أو على طاولة منخفضة مع مدرسة/مدرس ومجموعة صغيرة من الأطفال، ويتكلم بعض الأطفال عن العمل الذي قاموا به خلال الجلسة بطرق متعددة.

حلقة... ومجموعة

- ينضم كل طفل إلى نشاط المجموعة الكبيرة بعد الانتهاء من النشاط الخاص بمجموعته الصغيرة.
- يشارك بفعالية في اللعبة الجماعية أو الأغنية أو الرقصة أو القصة أو التخطيط لحدث خاص.
- يساهم في طرح الأفكار الخاصة بالنشاط في الأوقات المناسبة.



(روضة عين عريك/ دير اللاتين. ر.م الله)

الهايْ/ سْكوب يحتاج إلى «عقلية غير تقليدية».

«التعليم للجميع» في البلدان العربية

الطفولة المبكرة في الخطط الوطنية

ضمن إطار مساعدة البلدان العربية على وضع خططها الوطنية «للتعليم للجميع» قبل نهاية العام ٢٠٠٢، عقدت «الهيئة العربية الإقليمية للتعليم للجميع»، ممثلة بالمكتب الإقليمي لليونيسف والمكتب الإقليمي لليونيسكو، ورشة عمل إقليمية (عمان، الأردن، ٢٠ - ٢٢/٥/٢٠٠٢) حول التنمية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

جاءت ورشة العمل هذه ضمن سلسلة من الندوات الإقليمية التي غطت مجالات رئيسية في التعليم للجميع: الطفولة المبكرة، تعليم البنات، تعليم الكبار... الخ.

جاء المشاركون من وزارات التربية والفرق الوطنية المعنية بإعداد خطط وطنية تترجم استراتيجية التعليم للجميع على صعيد كوني. وقد شاركت ورشة الموارد العربية في التحضير لورشة العمل بوصفها «نقطة الاتصال» لمؤسسات العمل الأهلي في المنطقة العربية، والعضو في الهيئة العربية الإقليمية للتعليم للجميع.

حدد المنظمون الأهداف التالية:

١. مراجعة المعلومات والبيانات الوطنية الخاصة بقطاع الطفولة المبكرة وتشخيص احتياجات التنمية في هذا القطاع بالنظر إلى التوجهات والتوصيات العالمية والإقليمية بهذا الشأن،

٢. وضع أهداف أولية محددة لتنمية وتطوير قطاع مرحلة الطفولة المبكرة لتضمينها في الخطة الوطنية للتعليم للجميع،

٣. رسم مخطط عام واستراتيجيات تنفيذية لقطاع مرحلة الطفولة المبكرة لتضمينها في الخطة الوطنية للتعليم للجميع.

المواضيع

شملت مواضيع الورشة المحاور التالية:

١ - الخطة الوطنية للتعليم للجميع ومحور الطفولة المبكرة فيها.

٢. الطفولة المبكرة في الدورة الخاصة للأمم المتحدة حول الطفولة (٩-١١/٥/٢٠٠٢).

٣. استراتيجيات وتوجهات العمل حول الطفولة المبكرة.

٤. الشراكة في العمل ودور المنظمات الأهلية.

٥. العلاقة بين الطفولة المبكرة والمبادرات الأخرى مثل الصحة المدرسية والوقاية، والأطفال في الظروف الصعبة.

٦. تحليل الوضع الحالي، الأهداف والاستراتيجيات، المؤشرات، المتابعة والتقييم.

مشاركون وتشارك

بلغ عدد المشاركين حوالي ٨٠ مشاركا(ة): مندوبون من اليونسكو واليونيسف - المكاتب الرئيسية والإقليمية والمحلية، والإيسيسكو، والصندوق العربي الخليجي لتمويل مؤسسات الأمم المتحدة للتنمية. وممثلون عن جمعيات حكومية ووزارات وعن «ورشة الموارد العربية».

وقد أتى المشاركون من البلدان التالية: عمان، وإيران، ومصر، وموريتانيا، والعراق، والبحرين، وتونس، وليبيا، ولبنان، وجيبوتي، وفلسطين، والأردن، وسوريا، والجزائر، وقطر، والسعودية، والإمارات العربية، واليمن، والسودان والمغرب.

برزت خلال النقاشات في الجلسات العامة عدة نقاط منها:

- الحاجة إلى تحديد عدة أمور ومفاهيم منها:
  - الفئة العمرية عندما نقول «طفولة مبكرة» و/أو عند إعداد الخطط الوطنية.
  - دور القطاع العام والقطاع الخاص ربطا بالطفولة المبكرة وتحليل الواقع والأهداف واستراتيجيات...
  - أهمية التوازن بين:

١. التنسيق والتكامل أفقيا (بين مختلف القطاعات، العام والخاص والجمعيات والمجتمع المحلي والأهل.. وفي مختلف المجالات، الصحة والتربية والتغذية..) وعموديا (التكامل العمري)

٢. تحديد أولويات وأهداف محددة ومركزة، أي إشكالية الحفاظ على الرؤية الشمولية التكاملية خلال البرمجة والممارسات.

- الحاجة إلى ربط مواضيع الجلسات بمسار «التعليم للجميع» ولدى إعداد الخطط الوطنية،
- التخوف من التعامل مع النزاعات أو «الظروف الصعبة» بمنطق «الترف» (نشاطات لاصفية للأولاد) أو بأحسن حال «المداواة» و«تضميد الجراح» والتخفيف من الآثار، بدلا من محاولة التعاطي مع والعودة إلى «الجذور» والأسباب السياسية الاجتماعية الاقتصادية، والعمل فعلا بنهج شمولي تكاملي منذ البداية.

ملاحظات

شكلت «الورشة»:

- تجربة تعلمية من حيث تبادل الخبرات في النقاشات والمداخلات وعمل المجموعات... والتعرف على المشاركين - خاصة من القطاع العام والأمم المتحدة، من مختلف البلدان المحيطة.
- كانت الورشة بحاجة إلى مشاركة فاعلة من قبل المؤسسات الأهلية والقطاع الخاص، كما تفترض فلسفة «التعليم للجميع» والاستراتيجيات التنفيذية. إن عدم كفاية الإمكانات المالية لدى المنظمين وحاجتهم إلى إشراك ممثلي حكومات المنطقة العربية كلها يستدعي التفكير بأنشطة محلية وإقليمية مشتركة تصب في الخطط الوطنية.
- إن «التعليم للجميع»، كرؤيا وخطط وطنية ومنتديات مفترضة، ما زالت بحاجة إلى جهود حثيثة للتعريف بها، والمناداة وتوسيع إطار الاهتمام بها وذلك لضمان شراكات فاعلة وتجميعاً ضرورياً لموارد البلدان، حكومات ومجتمعات. ■

للمزيد عن «التعليم للجميع»، راجع: «قطر الندى» - العدد الثاني والسادس، و«حقي» - العدد الثاني والثامن.

وإلى الموضوع الذي يريدون مناقشته. (مثلاً، عندما نناقش الطقس، لا نناقشه في الصف ولا على الأوراق، إنما في الطبيعة. نعتمد على الرحلات لاكتشاف البيئة ونشجع الطفل على لمس الأشياء بيديه وتحسسها، وقد رأينا أن هناك الكثير من التفاعل بين الطفل والبيئة).

وقد قسم هايْ/ سْكوب الأعمار كالتالي: من صفر إلى سنتين، ومن سنتين إلى سبع سنوات، ومن سبع سنوات إلى ١٢ سنة. وتوقعات هايْ/ سْكوب من الولد قليلة وبسيطة جداً. وما اكتشفناه أن الولد يستطيع أن يعطي أكثر بكثير من التوقعات، وذلك مقصود لعدم الضغط عليه وترك الحرية له.

إذاً المقصود من هذا النهج هو الإيمان بالفروقات الفردية واحترامها. وبما أن لكل فرد وقته وزمنه للتعلم، فيجب عدم الضغط عليه لتوصيله إلى مكان نريده نحن وربما لا يريده هو.

وأنا أؤمن بخصوصية المرحلة العمرية، وهذا يتنافى مع مونتيسوري التي تجمع أعماراً مختلفة في صفٍّ واحد.

طبقنا هذا النهج في مرحلة الحضانة (من عمر سنتين إلى ٤ سنوات) وفي مرحلة الروضة (من عمر ٤ سنوات إلى ٦ سنوات). وكان الروتين اليومي (من ٨,٣٠ صباحاً إلى ١٢,٣٠ ظهراً) موزعاً على الشكل التالي:

دائرة صباحية، قصة، الأركان التعليمية، استرجاع، لعب حر، فطور، بيئة، فن- مهارات، قصة.

جواز سفر

في الدائرة الصباحية، يتجمع الأولاد داخل المدرسة وتطرح المعلمة مواضيع متنوعة، ثم تطرح «أسئلة- مفاتيح». وعندما تبدأ بالتحدث معهم، يجب أن يكون لديها مواد كافية للموضوع الذي اختير لأن «الهايْ/ سْكوب» يركز على أن يكون التعلّم محسوساً. ومن الضروري أن تنتهي الحلقة بأغاني.

وكذلك عند الانتقال إلى الأركان التعليمية، يجب أن تكون هذه الأخيرة مجهزة بالمواد الخاصة بالموضوع. فإذا ناقشنا موضوع المرور في ركن المكعبات، يجب أن نجهز إشارات السير، والإشارات الضوئية، . . . وفي ركن الفن أيضاً، يجب أن يشارك التلاميذ في إيجاد نشاطات تخدم الموضوع.

وينتقل التلميذ بين الأركان بحرية مطلقة، ولكن القانون موجود من خلال بطاقة نسميها «جواز سفر»، يكتب عليها الاسم بالعربية وبالإنكليزية وإشارة ترمز إليه أينما ذهب وتعبر عنه. ولا يستطيع أن يتنقل من ركن إلى آخر دون جواز السفر هذا. الغاية منه التنظيم، إذ لا يستطيع التلميذ أن ينتقل من ركن إلى آخر إلا بعد أن يرتب أغراضه في الركن الذي كان يلعب فيه، ويحمل جوازه ويتأكد من أنه يستطيع أن يدخل إلى الركن الآخر، إذا كان الركن يستوعب مثلاً خمسة دوائر وفي الداخل أقل من خمسة أطفال».

تحديات الانتقال

«عندما ينهي الولد الروضة ويلتحق بالصف الأول، يتبع المناهج الرسمية التي لا علاقة لها بنهج «هايْ/ سْكوب». وقد لاحظنا الفجوة في هذا الانتقال. وأعتقد أنها مشكلة عالمية ولا تقتصر على الأردن أو البلدان العربية. ففي الروضة، يعيش الولد حياته بشكل حر وكامل دون قوانين صارمة: حرية اختيار، ومنشطات للبيئة، وأشياء يفتش عنها ويكتشفها. ... ثم ينتقل إلى الصف الابتدائي الأول ويبدأ فجأة بحصص مقسمة على الدوام (٤٥ دقيقة الحصة)، وبين الحصة والأخرى خمس دقائق استراحة فقط. وقد حاولنا التخفيف من هذه الفجوة في المدرسة الابتدائية قدر ما تسمح به صلاحياتنا. مثلاً، في تصميم الصف الأول، وضعنا ركناً سميناه ركن الألعاب. يستطيع الولد حين ينتهي من عمله مع المعلمة أن يتوجه للعب في هذا الركن إلى أن ينتهي الطلاب من واجباتهم. وضعنا من جهة أخرى ألعاباً في البهو المربع خارج الصفوف. في حال لم يرغب الولد بالذهاب إلى الساحة خلال الاستراحة الطويلة، يستطيع أن يلعب فيه أو يجلس ليتأمل فقط.

ولكن، ما حاولنا تنفيذه أيضاً لتقليص هذه الفجوة وقد أضرَّ بالروضة ولم ينفعها، أننا أبقينا فترة تدريس في الروتين اليومي للروضة ظناً منا أنها تهيئهم لفكرة «الحصة»، وجاءت النتيجة سلبية إذ قلَّ استمتاعهم بمرحلة الروضة.

ومن المشاكل الأخرى:

- أننا لم نستطع تطبيق «المواضيع» كل يوم بيومه لأننا نحتاج إلى مواد هائلة تلبي أية فكرة يقترحها الولد. المشكلة هذه تذهب بنا إلى مسألة التحديد المسبق إذ ينصح هايْ/ سْكوب بعدمه، الأمر الذي يمكن تطبيقه في المدرسة ذات الإمكانات المادية التي تسمح لها بشراء مجموعات هائلة من المواد وتخزينها مسبقاً. أما نحن، فنضطر إلى التحضير الأسبوعي لكي نتمكن من تأمين المواد المتعلقة بكل موضوع والتي نحضرها نحن بأيدينا.
- التدريب، فقد اكتشفنا أنه، بالرغم من الدورات التدريبية التي أجريناها للمعلمات، إلا أن الأمر لم يكن كافياً لأن الهايْ/ سْكوب يحتاج إلى عقلية غير تقليدية.
- انقسم الأهل في مواقفهم من النهج الجديد: فمنهم من أظهر إعجاباً وتقديراً له، ومنهم من انتقده لأن الأولاد لا يقومون بفروض وواجبات يومية في المنزل، ولا يتعلمون من خلال التلقين. وأعتبر أن هذا الشك طبيعي لأن الفلسفة الجديدة مختلفة عن تلك التقليدية وهي قائمة على أن العمود الفقري للعملية التعليمية هو الطفل وليس المعلمة، فيما يحتاج الأهل إلى التأكد من أن أولادهم درسوا ولم يضيعوا الوقت!».

«أما التقييم»، تنهي السيدة الكاشف، «فيعتمد على الملاحظة والمراقبة. ويقول النهج بأن المعلمة، التي تحمل دائماً ورقة وقلماً، يجب أن تسجل الملاحظات دائماً وتوثقها بالتواريخ. وتجميع هذه الملاحظات هو الذي يصنع تقييماً أساسياً للولد.

والتقييم لا يتم من خلال العلامة إنما من خلال سلم إنجازات موزع بطريقة محدَّدة. فمن صفر إلى سنتين مثلاً، يجب أن يكون الطفل قد أنجز أعمالاً أو مهارات، اجتماعيا، وسلوكياً، وأكاديمياً. وإذا لم يتمكن من إنجازها، يجب التفكير مع الأهل لحل هذه المشكلة». ■

إقرأ عن المدارس المختلفة في التعليم المبكر:

- **البورتيج: برنامج التدخل المنزلي المبكر. («قطر الندى»، العدد ٥).**
- **مونتيسوري («قطر الندى»، العدد ٦).**

الأطفال بدنياً ونفسياً واجتماعياً وروحياً ونمو مداركهم.

مكافحة الإيدز

● ١٣ مليون طفل تيتموا بسبب الإيدز، و٦٠٠٠٠٠ رضيع يصابون به كل عام عن طريق انتقال العدوى من الأم إلى الطفل.



(أسامة مزهر ـ من ملف «الكبار والصغار يتحاورون»)

ولمكافحة الأثر المدمر للإيدز، وضع المشاركون الأهداف التالية:

– خفض انتشار الإيدز لدى الشباب والنساء بين ١٥ و٢٤ عاماً من العمر بنسبة ٢٥٪ بحلول عام ٢٠٠٥ في معظم البلدان المتأثرة، وبنسبة ٢٥٪ على صعيد العالم بحلول عام ٢٠١٠.

– خفض عدد الرضع المصابين بالإيدز بنسبة ٢٠٪ بحلول عام ٢٠٠٥، وبنسبة ٥٠٪ بحلول عام ٢٠١٠ وذلك عن طريق كفالة حصول ٨٠٪ من الحوامل المتلقيات للرعاية قبل الولادة على المعلومات والمشورة وغير ذلك من خدمات الوقاية من الفيروس.

تعليم رفيع النوعية

● توسيع وتحسين الرعاية والتعليم الشاملين للأطفال في مرحلة مبكرة، لدى الفتيان والفتيات، وخاصة للأطفال الأكثر ضعفاً وحرماناً.

● وضع برامج ابتكارية تشجع المدارس والمجتمعات المحلية على البحث عن الأطفال المنقطعين عن الدراسة، وبخاصة الفتيات والأطفال العاملون والأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة أو الأطفال المعوقون.

● كفالة أن تكون جميع برامج التعليم الأساسي متيسرة وشاملة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، وللأطفال المصابين بشتى أشكال الإعاقة.

● الاشتراك مع الأطفال في تهيئة بيئة تعليم مواتية لهم. وكفالة أن تعكس برامج ومواد التعليم على نحو كامل تعزيز وحماية حقوق الإنسان وقيم السلم والتسامح والمساواة بين الجنسين، والاستفادة من كل فرصة يتيحها العقد الدولي لثقافة السلام وعدم العنف لأطفال العالم.

● تعزيز رعاية صغار الأطفال وتعليمهم عن طريق توفير خدمات ووضع برامج موجهة نحو الأسر وأولياء الأمور ومقدمي الرعاية والمجتمعات المحلية، ودعم هذه البرامج.

● تعزيز مكانة المعلمين بمن فيهم معلمو صغار الأطفال، ومعنوياتهم وتدريبهم وقدراتهم المهنية، وكفالة حصولهم على الأجر المناسب لقاء عملهم وتوفير الفرص والحوافز اللازمة للنهوض بمستواهم». ■

تحديات عالقة!

■ ننشر أدناه مقاطع من تعليق نقدي على وثيقة «عالم صالح للأطفال» وضعته المجموعة الاستشارية للطفولة المبكرة (وهو تجمع لمساهمين وعاملين وباحثين وشبكات تعنى بالطفولة المبكرة في العالم) إلى الدورة الاستثنائية (نيويورك، ٥/٢٠٠٢)، والمواقف التالية تعالج الطفولة المبكرة في مشروع الوثيقة، قبل صدورها في أيار/ مايو ٢٠٠١.

«١ ـ كما تعلمون، إن مسودة الوثيقة «عالم صالح للأطفال» تتطرق إلى احتياجات الأطفال الصغار (المواد ٣٤ و٣٦).

٢ ـ لكن هنالك عدة تحديات مهمة نراها نحن العاملون والمنادون في مجال صغار الأطفال بقيت غير مذكورة في الوثيقة:

● يغيب عن الأهداف المذكورة أهداف محددة وطنية ومؤشرات.

● يغيب الاعتراف بأن التعلم يبدأ منذ الولادة، وهو ما أكده إعلانا جومتيان وداكار حول «التعليم للجميع». يتبين ذلك الغياب من حصر التعليم الأساسي بالتعليم الابتدائي. نحن نؤمن بشدة أن هنالك الكثير مما يمكن قوله من أجل الاعتراف بإنجازات العائلات في دعم التعلم والنمو الشامل لأطفالهم، والبناء عليها. ومعظم ذلك يجري حول البيت وفي المجتمع المحلي خلال السنوات الأولى.

● نحن قلقون لعدم التوافق حتى الآن على برامج تنمية الطفولة المبكرة غير الرسمية ومبادرات التربية «الأهلية»، والمواد ٤ و٢٩ و٣٠ من اتفاقية حقوق الطفل.

٣ ـ إن الحق في العاطفة وفي التفاعل وفي الأمان وفي إثارة فرص التعلم قد تم القبول بها والاعتراف بأهميتها تماماً كالحاجات الأساسية مثل الطعام والرعاية الصحية والحماية، وذلك ليس فقط كحاجات بل كحقوق (بما فيها الواجبات والالتزامات). إن «حقوق الطفل» تدور حول واجبات «الكبار» في حماية المصلحة الفضلى للأطفال، وفي خلق الظروف حيث ينمون ويترعرعون.

٤ ـ رغم توقيع معظم بلدان العالم على اتفاقية حقوق الطفل، لم يصبح نمو الطفل بعد جزءاً طبيعياً ومهماً من مخطط التنمية الوطنية والمتابعة للتقدم التنموي للبلدان. في غياب إطار أكثر شمولية للتنمية البشرية والعدالة الاجتماعية، لا تزال المنظمات والهيئات تشدد على النمو الجسدي للطفل. إذ أن تجديد التطور في النواحي النفسية والاجتماعية أكثر صعوبة، فيما قياس الوزن أو جداول التطعيم أسهل.

نتمنى من جميع المعنيين في التأثير على الأطر التي يعيش ويتعلم وينمو الأطفال فيها (من أفراد العائلة إلى واضعي السياسات على الصعيد العالمي) أن يفوا بالتزاماتهم حتى يتمتع كل الأطفال بحقوقهم منذ بداية حياتهم».

للمزيد من المعلومات، البريد الإلكتروني:

Kathy. Bartlett@akdn.ch
lzimanyi@ryerson.ca
www.ecdgroup.com

أو الموقع الإلكتروني

وسط تزايد القلق من تراجع الالتزامات «الوطنية والدولية»:

الطفولة المبكرة في عهدة الأمم المتحدة

هذه مقتطفات من الوثيقة الختامية «عالم صالح للأطفال»[1] بما يخص صغار الأطفال، التي صدرت عن الدورة الخاصة للأمم المتحدة حول الأطفال (نيويورك ٨ ـ ١٠ أيار/مايو ٢٠٠٢).

● «يموت سنوياً بسبب الفقر وانعدام الوصول إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية أكثر من ١٠ ملايين طفل سنوياً دون سن خمس سنوات، ونصفهم تقريباً من حديثي الولادة، من أمراض يمكن اتقاؤها ومن سوء التغذية. وتقضي مضاعفات الحمل والوضع وفقر الدم وسوء التغذية لدى الأمهات على أكثر من نصف مليون من النساء والمراهقات سنوياً، وتتسبب في إيذاء وإعاقة عدد أكبر منهن. ويعاني أكثر من ١٥٠ مليون طفل دون سن الخمس سنوات من سوء التغذية.

أهداف

ومن أجل توفير بداية آمنة وصحية لجميع الأطفال، عقد المشاركون العزم على تحقيق الأهداف التالية:

– خفض معدل وفيات الرضع والأطفال دون سن خمس سنوات بنسبة الثلث على الأقل، عملاً على تحقيق هدف تخفيضه بنسبة الثلثين بحلول عام ٢٠١٥.

– خفض معدل سوء تغذية الأطفال دون سن خمس سنوات بنسبة الثلث على الأقل، مع إيلاء اهتمام خاص للأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنتين وخفض معدل انخفاض الوزن عند الولادة بنسبة ثلث المعدل الحالي على الأقل.

– وضع وتنفيذ سياسات وبرامج إنمائية بشأن الطفولة المبكرة على الصعيد الوطني.

استراتيجيات

– ضمان أن يكون خفض معدل الإصابة بالأمراض ومعدل الوفيات لدى الأمهات أثناء النفاس والمواليد الجدد من بين أولويات قطاع الصحة، وأن تتاح إمكانية الحصول فوراً وبصورة ميسورة على الرعاية الأولية الأساسية.

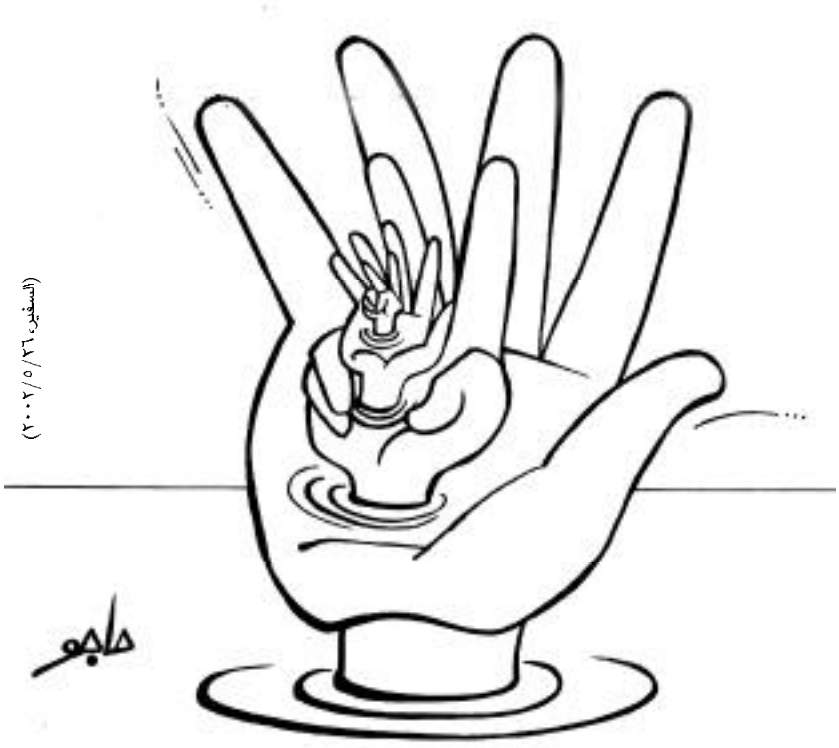
– تعزيز صحة الطفل وقدرته على البقاء مع إيلاء انتباه خاص للقضاء على حالات الوفاة المفرطة والتي يمكن تجنبها بين الإناث من الرضع والأطفال.

– حماية وتشجيع ودعم الاكتفاء بالرضاعة الطبيعية لمواليد الستة أشهر، ومواصلة الرضاعة الطبيعية مع الاستعانة بالأغذية إلى جانب التغذية التكميلية الملائمة والكافية حتى السنة الثانية وما فوق.

– يجب إيلاء اهتمام خاص للرعاية قبل الولادة وبعدها وخدمات التوليد الأساسية ورعاية المواليد، وبخاصة لمن يعيشون في مناطق لا تتوفر فيها إمكانية الوصول إلى الخدمات.

– ضمان التحصين الكامل للأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنة واحدة بنسبة ٩٠٪ على الصعيد الوطني على ألا تقل نسبة التغطية عن ٨٠٪ في كل منطقة أو في الوحدة الإدارية المعادلة لها؛ وتعميم مزايا الأمصال الجديدة والمحسنة وغير ذلك من أنشطة الصحة الوقائية لكي تشمل الأطفال في جميع البلدان.

– تعزيز نمو الطفل في مرحلة مبكرة من خلال تقديم الخدمات الملائمة والدعم للآباء، وخاصة خلال فترة الحمل، والولادة، ومرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة، لكفالة نمو



(١) نشير إلى صدور النص الموازي لوثيقة «عالم صالح للأطفال» الصادر عن «تجمع حقوق الطفل – Caucus CRs» للمزيد: www.crin.org أو arcleb@mawared.org

دور الأب محدود

● إن الآباء يمضون في العناية بالطفل ثلث الفترة التي تمضيها الأمهات.

● إن الآباء لا يتدخلون في رعاية الطفل حتى عامه الثالث أو الرابع. تكون مهمة الرجل في تلك الفترة تأمين الطعام والملبس والدعم بشكل عام. أحياناً، يقوم الأب بحمل الطفل، لكنه لا يتولى إطعامه أو حمامه أو «مراقبته». وكلما تقدم الطفل في السن، لعب الأب الدور الغالب في تعليمه وتهذيبه. يتخذ الأب القرارات المتعلقة بالمرض والدخول إلى المدرسة وتوزيع الأعمال المنزلية. كما يقوم الآباء بصنع اللعب للأطفال.

● إن مقدار الرعاية التي تؤمنها الأم هو نفسه تقريباً في حال كانت تعمل خارج المنزل أو لا، فهي تقوم بذلك بنسبة ٩٠٪. وبالتالي، وإن كان مجيء طفل جديد والاهتمام بالأطفال يزيد من عمل الأم، فإن ذلك لا يؤثر كثيراً على مساهمة الأب في تأمين الرعاية.

متغيرات عديدة تحدّد طبيعة الأدوار التي يلعبها الآباء بالنسبة إلى أطفالهم:

● الرجال هم أصحاب القرار في ما يتعلق بما يحدث داخل العائلة وبتفاعل العائلة مع العالم. تأتي هذه السلطة تاريخياً من أن الرجال كانوا معيلي العائلة الأساسيين. وفي حالات عدة، أعطيت لهم السلطة كنتيجة للمعتقدات الدينية المسيطرة. إذا وجد الرجال صعوبة في لعب دور المعيلين، وزادت النساء من قدراتهن في مجال دعم العائلة مادياً، ضعف دور الرجل كصاحب السلطة. وهذا ما يجعلهم أحياناً مرتبكين على صعيد طبيعة علاقتهم بأفراد العائلة.

● إن دور الأب محدود جداً ومحصور في العائلات التقليدية ذات النظام الأسري الممتد، حيث نجد الجدات والعمات و/أو زوجات أخريات قادرات على المساعدة في منح العناية للأطفال الصغار. وكلما كانت العائلة ذات تركيبة نواتية، صار من الممكن أن يقوم الأب بالأدوار التي، تقليدياً، يقوم بها آخرون».

مثال: «الباكستان بلد ذو غالبية مسلمة، ونجد في شماله تطبيقاً دقيقاً للتمييز بين أدوار الجنسين. بل إنه في معظم الأحيان، تكون النساء محتجزات في المنزل ولا يمكن مشاهدتهن في الشوارع. كما لا يسمح لهن بالاختلاط مع رجال لا ينتمون إلى العائلة. بينما قد ينظر الكثيرون إلى هذا الأمر نظرة سلبية على مستوى حقوق المرأة، فإن له مردود إيجابي محتمل: على الرجال أن يكونوا معنيين بحياة أطفالهم؛ لا يمكن للمرأة أن تصطحب طفلها لزيارة الطبيب ولا إلى المدرسة. والأب بالنسبة إلى الطفل هو صلة الوصل بين المنزل والعالم. ولكي يتمكن من لعب هذا الدور، يحتاج الأب إلى فهم حاجات الطفل والعمل على دعم نموه. إن برنامجاً لتربية الوالدين في ذلك الجزء من العالم عليه حتماً أن يُعنى بمنح الأب المعلومات الملائمة المتعلقة بنمو الطفل، كما عليه دعمه في دوره كمقدم رعاية».

الاختلافات الدينية

«الأديان الرئيسة جميعها في العالم تعرّف أدوار الرجال والنساء بشكل واضح ومنفصل. كما أنه في كل من هذه الأديان اختلافات كبيرة في التأويل، تشرح لنا أسباب احترام هذه التعريفات في زماننا الحديث. من هنا، من المهم فهم كيفية تفاعل الدين مع المتغيرات الأخرى داخل ثقافة معينة ليكون له تأثير على العلاقة المرجوة بين الآباء وأطفالهم».

دور النساء

● «يُنظر إلى المرأة على أنها وحدها معنية برعاية الطفل خلال الأشهر الأولى من حياته. أما مدى وتوقيت دخول الآخرين في حياة الطفل (كالأب، وأعضاء العائلة الممتدة والمجتمع)، فيختلفان باختلاف الثقافات. من أجل تحديد دور أوسع أو دور مختلف للآباء، يجب تقييم ما قد يعني ذلك بالنسبة إلى الأمهات وإلى أي شخص آخر معني في الواقع برعاية الطفل.

● إن وضع العديد من النساء محدد في المجتمع على أساس دورهن كأمهات. إذا كان واضعو البرامج يحاولون التخفيف من مسؤولية النساء من خلال توسيع دور الرجال في حياة الأطفال أو من خلال تأمين عناية بديلة بالأطفال، فقد يتم صدهم تماماً من قبل النساء أنفسهن.

● أثناء البحث عن سبيل لتخفيف الضغط عن مسؤوليات النساء تجاه الأطفال و/أو لزيادة المشاركة الفاعلة للآباء في حياة الأطفال، يجب الانتباه قطعاً إلى توقعات الرجال والنساء ومخاوفهم ورغباتهم.

● إن موقف الأم من دور الأب في مجال رعاية الطفل قد يلعب دوراً رئيسا على صعيد التفاعل بين الأب وأطفاله. فالأمهات أكثر تأثيراً من الآباء على صعيد اتخاذ القرار الذي يؤدي إلى قيام الزوج بلعب دور تقليدي في مجال الرعاية الأساسية للأطفال». ■

اختارها غانم بيبي

قمة حول الأبوة

■ ندعي حوالي ٥٠ باحثاً علمياً، وصانع قرارات، ومفكراً، وعاملاً ميدانياً في مجال الأبوة، من مختلف بلدان العالم، إلى قمة حول الأبوة، تعقد في جامعة أوكسفورد في إنكلترا في آذار/مارس ٢٠٠٣.

وعلى المدعوين أن يأتوا من خلفيات متنوعة، وأن يكونوا أشخاصاً ذوي نفوذ وتأثير كبيرين على محيط عملهم ونشاطهم.

سيكون عدد المشاركين كبيراً. فهم سيأتون من معظم البلدان وسيكون لهذا التنوع بالغ الأثر على تعزيز التعددية الإيجابية في القمة، وعلى طرح الأمور والنظرة إليها من مختلف الأوجه. وسيعمل ذلك على تقوية وتمكين علاقات الآباء بالأبناء على اختلاف البيئات الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية والجغرافية.

وستأتي الغالبية من جامعات، وحكومات، ومنظمات غير حكومية.

تهدف القمة إلى تبادل الأفكار والخبرات والمعارف بهدف تطوير استراتيجيات مشتركة وتحالفات بين الفاعلين الأساسيين في مجال العمل مع الآباء على المستوى العالمي.

وستعمل القمة أيضاً على مناقشة المبادئ الأساسية للعمل، والرؤيا والقيم الخاصة بذلك. كما ستعمل على تكوين البنية التحتية اللازمة، مع جدول عمل ومخطط عملاني للتشبيك اللاحق والدائم.



للمزيد، البريد الإلكتروني: mail@fathersdirect.com

الموقع الإلكتروني: www.fathersdirect.com

دعوة إلى النقاش والبحث

الرجال في حياة صغار الأطفال!

تريد الأفكار التالية فتح باب النقاش حول دور الأب في حياة صغار الأطفال في المجتمعات العربية. وهي مقتطفة من بحوث ومصادر مختلفة(*).

● «يؤثر الرجال على الأطفال بطرق معقدة ومتعددة. وإن لمساهمتهم أو عدمها تأثير كبير (كآباء وكأعضاء في العائلة) على صحة الأطفال الصغار ونموهم. ومن خلال أدوارهم خارج العائلة، كمعلمين أو قادة في المجتمع أو رجال دين أو عاملين صحيين أو صانعي السياسات، غالباً ما يتخذ الرجال قرارات تؤثر على قدرة العائلة في مساعدة الأطفال على النجاح».

الرجال كآباء

● «خلال السنوات الماضية، أجريت دراسات عديدة وعمليات مراجعة لموضوع الرجال بوصفهم آباء. ولكن نذكر أن هذا مجال بحث جديد ن أبعاد كثيرة لمساهمات الآباء ل فيها بعد، بعكس المتعارف علي بالتفاعلات والعلاقات ب والأطفال الصغار بشكل مباشر

● تظهر الدراسات بشكل أ باستطاعة الآباء التأثير إيجابياً أطفالهم من خلال التفاعل ا معهم. ومع وجود أسئلة عديدة الإجابة عنها بعد، نجد في م ملخصاً لما هو موجود حتى الآ

● تظهر هذه الدراس الأطفال الذين يأخذ آباؤهم دور مهماً من حياتهم منذ الولادة، يسجلون نتيجة أعلى في قياس الذكاء من الأطفال الذين لا يكون آباؤهم معنيين بالقدر نفسه.

● إن الأطفال الذين لديهم علاقات جيدة أو متطورة باستمرار مع آبائهم من المرجّح أن يكون أداؤهم المدرسي أفضل وأن تكون مشاكلهم السلوكية أقل.

● إن أحد أهم نتائج اهتمام الأب بالطفل يترتب على الأب نفسه. فبقدر ما يعتني بشؤون الطفل، بقدر ما يزيد اهتمامه بأمره. إن الآباء الذين يتحملون وحدهم مسؤولية الطفل، يطورون أحياناً مهارات في الاعتناء بالطفل، كما يكسبون ثقة بأنفسهم.

● لا يوجد معلومات تساعد على تحديد الحد الأدنى من كمية الوقت التي يحتاج الآباء أن يقضوها مع أطفالهم من أجل تحقيق تأثير إيجابي.



(أسئلة مزهرة من دليل «الكبار والصغار يتعلمون»)

الأطفال الذين يحظون باهتمام أكبر من جانب الأب يسجلون نتائج أعلى في قياس الذكاء!

تكون فيها المرأة المعيل الوحيد، وذلك في مناطق مختلفة من العالم. تبلغ هذه النسبة في «أفريقيا» ٤٥٪، في «ملاوي» ٢٩٪، في جامايكا ٤٢٪، في «البيرو» ٢٣٪، في «تايلاندة» ٢٢٪، وهذه النسب في تصاعد مستمر.

● إن علاقة الأب بالطفل علاقة تتأثر بالظروف المحيطة بدرجة أكبر من علاقة الأم بالطفل. فهذه الأخيرة أكثر ثباتاً بغض النظر عن متانة الرباط الزوجي أو الجنسي».

هل «غريزة الأب» موجودة؟

«هناك مظاهر مشتركة للأبوة بين افات كافة:

● مع إن الشخص الذي يمارس الأبوة قد لا يكون الوالد الطبيعي، فإن في الثقافات جميعها أدواراً محددة للرجل والمرأة، كل حسب جنسه، في حياة الصغار.

● يمكن للآباء أن يكونوا مربين ومحبين تماماً كالأمهات؛ هم قادرون مثلهن على تأمين العناية للرضيع كما للطفل الصغير.

● لدى الآباء القدرة على تأمين الرعاية للرضيع؛ ولا يوجد اختلاف فطري بين الرجال والنساء في ما يتعلق بالقدرة على تلبية حاجات الطفل وبتنشئته ومنحه الحنان».

(*) الفقرات مستلة من مقال: الرجال في حياة الأطفال، بقلم جوديث إيفنز، ومقال: هل «غريزة الأب» موجودة؟، بقلم إنجل وبرو (العدد ١٦ من «عدة المنسق» *Coordinator's Notebook*)، ترجمة هادي حبيب. ويَرد هذان المقالان في الجزء الثالث من دليل «الكبار والصغار يتعلمون» الصادر مؤخراً عن ورشة الموارد العربية.

ومعرفة مبنية على التجربة». (من تقديم الدليل)

ما هو هذا الدليل؟

«يتوجه هذا الدليل إلى كل العاملين والمهتمين في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة ويعرفهم (في الجزء الأول) بالنهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. لقد تم تطوير هذا النهج على يد مجموعة من الهيئات والأفراد الناشطين في عدد من البلدان العربية، الذين قاموا، وعلى مدى العقد الماضي، بتشارك خبراتهم في العمل مع الأطفال الصغار، وبالتأمل فيها.

يستند النهج الشمولي التكاملي إلى ركيزتين مقبولتين عالمياً، هما: حقوق الطفل، وعلم النفس النمائي. وهو يعرض أساليب مختلفة من أجل التعرف على طرق عمل تساهم في تحسين البرامج والموارد الخاصة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة، بحيث تتعاظم فائدتها، وتزداد ملاءمتها للواقع المحلي، سواء العربي، أو غيره.

يتضمن دليل التدريب (الجزء الثاني) عدداً من الموارد والأنشطة العلمية، تنتظم جميعها حول ٢٧ موضوعاً. يمكن استخدام هذه الموارد والأنشطة بمرونة من أجل بناء طيف متنوع من برامج التدريب التشاركية (أي التي تقوم على مبدأ التشارك بين المتدربين). بكلمات أخرى، تشكل خبرة المتدربين الذاتية نقطة الانطلاق نحو تطوير ونشر النهج الشمولي التكاملي.

وعلى مدى صفحات الدليل كلها، «ينغمس» الكبار العاملون مع الأطفال في عملية «تأمل» للطفل وللطفولة في مجتمعاتهم المحلية، ويجري تشجيعهم على العمل سوياً من أجل تحديد طرقهم الخاصة في تحسين البرامج والموارد المتعلقة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة».

الجزء الأول: المفاهيم والمبادئ



«يستكشف هذا الجزء أسئلة جوهرية في حقل الطفولة المبكرة، ويتعرض للحوار التاريخي والفلسفي الذي يجري اليوم في المنطقة العربية، وهو يدفع باتجاه تأسيس نهج حقوق في العمل في مجال الطفولة المبكرة ويدعم استخدام استراتيجيات ملائمة في إطار التقاليد الثقافية المحلية.

وهو يصف عملية تبني «إطار المبادئ» الخاصة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة، ويورد أمثلة تساعد على استخدام المبادئ في توليد مؤشرات تستعمل في مراجعة الممارسات الراهنة والبرامج والسياسات.

ويرى النهج الشمولي التكاملي أن كل الأطفال عندهم حاجات متنوعة ومترابطة تتطلب أن تنعكس في خدمات مرنة ومتكاملة ويمكن تحمل تكاليفها.

هذا المرشد العملي للمسهلين هو أداة تدريب ذاتي تدعم الانتقال من «التعليم الرسمي» باتجاه «تسهيل التعلم». ويساهم هذا الانتقال في «تمكين» الممارسين والوالدين والأطفال، وزيادة قدراتهم وذلك من خلال تحدي البنى التراتبية التقليدية وتعزيز الشراكات في التدريب وفي تطوير البرامج وحملات المناداة.

ويتطرق هذا الجزء إلى التبدل في أدوار المسهلين والمشاركين في «التدريب التشاركي»، وهو يقدم «سلة من الأدوات» التي توفر أفكاراً وتوصيات مبتكرة، ودراسات حالة وغيرها من الموارد المفيدة في تدعيم مهارات المسهل وثقته الذاتية».

الجزء الثاني: كتاب الأنشطة والتمارين



«يمثل الجزء الثاني منهاجاً مقترحاً من المواضيع والأنشطة المستقاة من مبادئ النهج الشمولي التكاملي. يمكننا أن نطور المنهاج المقترح هنا إلى برنامج تدريبي لمدة ثلاث سنوات، أو أن نستخدم أجزاءً منه في ورشات

لماذا هذا الدليل؟

تقول المؤلفتان في شرح منطلقات العمل على الدليل: «شهد العقد الماضي لدى عددٍ من الأفراد والمجموعات في العالم العربي ازديادا في الوعي بالحاجة إلى مراجعة وتطوير السياسات الخاصة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

إن الناظر إلى واقع الطفولة العربية عامة، تطالعه صورٌ مختلفة. ففي حين تفتقر بعض المناطق والبلدان إلى خدمات ما قبل المدرسة، أو تعاني من ارتفاع كلفتها أو من اكتظاظها؛ تشهد مناطق أخرى انتشاراً سريعاً لخدمات ما قبل المدرسة، تتمثل عادة في الروضة. عموماً، فإن غالبية المناهج والتجهيزات المدرسية أو ما قبل المدرسية قديمة، خاصة في المجتمعات الأكثر فقراً وتهميشاً.

هنالك حاجة كبيرة في حقل الطفولة المبكرة إلى خدماتٍ نموذجية تحافظ على استمراريتها، وتنسجم مع الثقافة المحلية، ويمكن تكييفها لتلائم الحاجات المتنوعة للأهل وللأطفال، ومن ضمنهم الأطفال ذوو الحاجات الخاصة. على هذه الخدمات أن ترتقي إلى مستوى أعلى من الرعاية والإثراء والابتكار، في الوقت الذي تلبي حاجات كل الأطفال وحقوقهم. على هذه الخدمات أن تكون أيضا قليلة الكلفة، خاصة في المجتمعات والمناطق التي يصعب فيها الحصول على دعم مالي، ولكن دون التفريط بمستوى جودتها».

أوسع دليل للتدريب على النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الكبار والصغار يتعلمون

صدر مؤخراً الإصدار التجريبي الكامل الأول من دليلٍ للتعلم والتدريب في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. استغرق العمل على الدليل الأعوام الثلاثة المنصرمة، وتخللها أعمال التأليف والاختبار الميداني في بلدين وترجمة المواد وتطوير القاموس.

الحكاية

في أواخر الثمانينات، قامت مجموعة إقليمية من العاملات والعاملين في حقل رعاية وتنمية الطفولة المبكرة باستطلاع الموارد العربية المنشورة في المجال لوضعها على جدول أعمال ورشة الموارد العربية. أظهر الاستطلاع وجود نقص كبير في الموارد، ناهيك عن أن ما توفّر - وهو قليلٌ - مترجمٌ بأغلبه. كانت الحاجة، إذاً، إلى موردٍ يتم إنتاجه محلياً، ويستقي مادته من الخبرة المباشرة للناس الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال في المجتمعات العربية.

أحد التحديات التي برزت على نحو خاص في العالم العربي، كانت الحاجة إلى مستوىً أفضل من التدريب من أجل إعداد قطاع عريض من الناس لتولي الأدوار والمسؤوليات في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. يشمل ذلك «تمكين» الأهل والأطفال كي يأخذوا دوراً فاعلاً في عملية تحسين السياسات والممارسات المتعلقة بالطفولة المبكرة».

وفي أوائل التسعينات، وفي أعقاب سنوات من الخبرة على الصعيد المحلي، تداعى عدد من الأفراد والهيئات من بلدان عربية مختلفة، فالتقوا لكي يتشاركوا ما ينبع من تلك الخبرات من حاجات وتحديات. وقد جمعهم أيضاً الحلم



(أسامة مزهر)

بتطوير نهج مشترك في العمل مع الأطفال في أعوامهم المبكرة، إذ كانت برامج الروضات والتعليم ما قبل المدرسي قد بدأت تعم وتستفيد من تقدير تلك القطاعات من المجتمع القادرة على تحمل تكاليفها. إلا أن الحاجة إلى نهج شمولي جديد بدأت تطرح نفسها، بإلحاح، نهجٍ يفتح فرص الرعاية والتعليم المبكرين لكل الأطفال.

بعد أول لقاء إقليمي حول الحاجات والتحديات والمبادرات في مجال الطفولة المبكرة، ١٩٩٢، أخذت مجموعة من الناس أصحاب الخبرة الغنية في البيئات العربية، على عاتقها، مهمة جسيمة: محاولة تلبية حاجة العاملات والعاملين في ميدان الطفولة المبكرة إلى موارد تدعمهم، باللغة العربية. وفي هذا المجال، جاءت بدايات العمل مع المهنيات والمهنيين ومع الآباء والأمهات، لتؤكد أهمية أدوارهم والحاجة إلى إشراكهم والتعلم من خبراتهم. وبدورهم، فإن الأطفال الذين تركزت عليهم الأنشطة والبرامج المحلية التي غذّت المسيرة الإقليمية، قد لعبوا، بطرقهم الخاصة، دوراً لافتاً. وقد فعلوا ذلك، ببساطة، من خلال كونهم المناصرين الفعالين لتطوير نهج شمولي تكاملي في الطفولة المبكرة. لقد تحولت المهمة، تدريجياً، إلى مشروع كبير من البحث التعاوني الذي كان هذا الدليل من أهم ثماره. وكان إعداد الدليل مساراً عضوياً، أي أنه تطور ونما تدريجاً، وكان مساراً جمعياً من الاستكشافات والتشبيك، امتد على مدى عقد من الزمن. وجاء هذا الدليل ليعكس ما ساهموا به من وقت وجهود وفطرة وروح طيبة سليمة

عن الدليل

- يتكون الدليل من ٣ أجزاء متكاملة:
  ١ - المبادئ والمفاهيم
  ٢ - كتاب الأنشطة
  ٣ - قراءات

  وفي الدليل بيبليوغرافيا ونواة قاموس مشروح وقاموس عربي - إنكليزي، إنكليزي - عربي.
- هذا هو الإصدار التجريبي الكامل الأول، ويصدر في المرحلة الأولى في ١٠٠ نسخة. وقد طرحت النسخة الأولى على المشاركات والمشاركين في ورشة إقليمية عن الدليل وعن المناداة والتدريب في الطفولة المبكرة. (١١ ـ ١٣/٧/٢٠٠٢) وتخصص النسخ الباقية للتدريب والاختبار. وتأمل المؤلفتان وفريق العمل أن يساعدهم ما سيتجمع لديهم من مردود على التحضير لإصدار طبعة «رسمية» تنشر على نطاق واسع بحلول نهاية هذا العام.

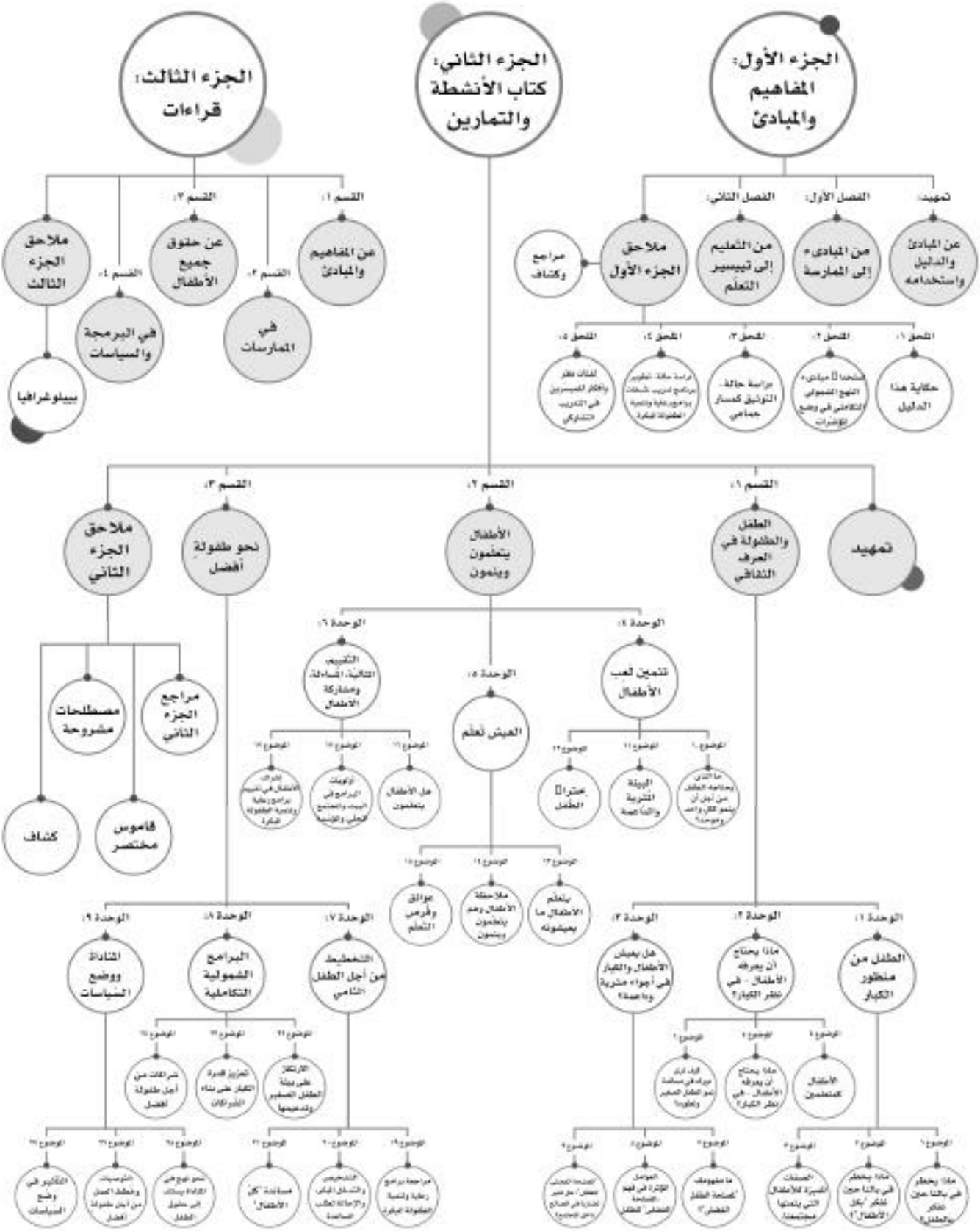
وتعتز ورشة الموارد العربية بإصدار هذا المورد المهم، وتعتز أيضاً بالمجهود الجماعي الرائع عبر الحدود والثقافات والذي يعود إليه فضل أساسي في هذا الإنجاز.

- **المؤلفتان:**

  د. جاكلين صفير: عميدة كلية التربية في جامعة بيت لحم، فلسطين. وهي حالياً المنسّقة العامة لمركز التطوير التربوي، وتقود مشروع تطوير المدارس.

  جوليا جيلكس: مستشارة ومدرّبة في برامج الطفولة المبكرة، عملت في بريطانيا واشتغلت في المنطقة العربية منذ ١٩٩٠.
- شارك في المراجعة والتطوير فريق من العاملات والعاملين في مجال الطفولة المبكرة: منى سروجي ونبيلة اسبانيولي وغانم بيبي وسعاد نبهان وريما زعزع ورانية الساحلي.

خارطة دليل الكبار والصغار يتعلمون



تدريبية قصيرة.

يتوجه «كتاب الأنشطة والتمارين» إلى الكبار الذين يعملون ويعيشون مع الأطفال الصغار، والكبار الذين يشاركون في وضع السياسات، وفي المناداة بطفولة أفضل، ويوفر لهم الفرصة من أجل:

- أن يثمّنوا أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في نموه الشمولي.
- أن يطوّروا فهمهم لنمو الطفل وتطوره في السنوات الأولى من حياته.
- أن ينظروا بعينٍ ناقدة إلى السياقات الحالية (أي الأوضاع والبيئات والمواقف المحيطة بتربية الطفولة المبكرة).
- أن يطوّروا طرقاً وآليات عمل تتجه إلى تحسين برامج وخدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة».

الجزء الثالث: قراءات

«اختارت المؤلفتان هذه المجموعة من المقالات والمواد المستلة من مصادر مختلفة، بشكل خاص، لأنها تعزز النهج الذي يبني عليه هذا الدليل. ويركز هذا النهج على حقوق الطفل وعلى الأسرة والشراكات والبرمجة الشمولية والتكاملية والمرنة في مجال الطفولة المبكرة.

تساعد هذه النصوص في:

- توفير معلومات جديدة تعزز المعرفة بالمبادئ والمفاهيم الرئيسية.
- توفير مواد يمكن تكييفها واستنساخها واستعمالها من قبل الطلاب أو في المناسبات الخاصة.
- إعطاء اتجاهات للبحث وإنماء مجموعات خاصة من المواد المرجعية والمساندة.

تنتظم مواد هذا الجزء في أربع مجموعات مترابطة:

- وثائق أساسية حول حقوق الطفل ومبادئ النهج الشمولي التكاملي في الطفولة المبكرة.
- نصوص تعزز المعرفة عن الممارسات السائدة في تنشئة صغار الأطفال، وعن دور الكبار.
- نصوص عن الأطفال ذوي الحاجات الخاصة وعن مشاركة الأطفال في «صنع القرار».



- طرق مبتكرة في المناداة بخدمات أفضل لصغار الأطفال.

وهناك ملحق بالجزء يشمل بيبليوغرافيا عامة بمصادر الدليل بالعربية والإنكليزية». ■

مورد حاسم

■ «ستة وعشرون مشاركاً في بلدان مختلفة حضروا ورشة العمل الإقليمية عن التدريب التشاركي في الطفولة المبكرة (قبرص، ١١-١٣/٧/٢٠٠٢). محور الورشة كان تقديم الإصدار الكامل الأول من دليل التدريب «الكبار والصغار يتعلمون: النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة». اطّلع المشاركون على محتويات الدليل، واختبروا مواقع فيه، وتأملوا في ما يمكن أن يضيفه الدليل إلى خبراتهم وقدراتهم أو يتكامل معها، واقترحوا أنشطة وخطوات عملية للاستفادة منه. التقرير المفصّل عن ورشة العمل سيصدر قريباً عن «ورشة الموارد العربية».

جوليا جيلكس

ما هو رأي المستخدمين والمستخدمات في الدليل؟



وأعتقد أن هذا التدخل يجب أن يتم على ثلاثة محاور:

● **معالجة النطق:** إذ أوجه الأهل إلى أخصائية نطق تساعد الولد من جهة على النطق السليم والتعبير بالكلام، وتبني من جهة ثانية علاقة مع الولد تساعده على تطوير تواصله الاجتماعي، وتحاول تدريجياً إخراجه من شرنقته. وطبعاً أتابع عملية التنسيق مع معالجة النطق لتقييم مدى تقدم الولد، كما أتابع الاستشارات مع الأهل.

● **الأهل:** ويطلب منهم أن يعلّموا أنفسهم أكثر عن التوحد وأن يكيّفوا تصرفاتهم مع هذه المعرفة التي اكتسبوها. والتثقيف يكون عبر مطالعة الكتب والمقالات المناسبة وعبر الإنترنت أو اللجوء إلى أخصائي نفسي، وهذا عملي هنا. فأنا أركز على التثقيف الذي يطال العائلة ككل وليس فقط الأم أو الأب، ما يسمح لهم فهم حالة الولد واستيعاب العوارض في سبيل تسهيل علاقتهم به. وأعتقد هنا أنه يجب على المراكز التي تعمل على تأهيل الأطفال التوحديين أن تفتح باب التدريب والتثقيف للأهل، كأن تحضر الأم مثلاً في الصف مع الولد لتراقب كيف يتعاطون معه، ولتتزوّد بالمعلومات والطرق التي تمكنها من متابعة العلاج معه في البيت.

● **المدرسة:** ويوجد خياران هنا: خيار الحضانة الاعتيادية وخيار اللجوء إلى مركز تأهيل للتوحد. الخيار الأول متاح في حال كان الولد صغير السن (سنتين تقريباً) وتبين أنه مصاب بالتوحد أو لديه بوادر توحد يمكن أن تتفاقم في المستقبل. هذا إذا وجدنا حضانة تستقبل أطفال توحديين. ومن المفيد جداً تأمين مربية متخصصة ترافق الولد في المدرسة. إن دمج الطفل التوحّدي دمجاً مباشراً مع أطفال من عمره، يتكلمون ويلعبون جيداً، سيفيده بالتأكيد. هذا طبعاً مع ضرورة وجود معالجة النطق التي يحتاجها الطفل التوحدي.

أما **مراكز التأهيل**، فأعتبرها خياراً ثانياً، شرط أن تكون فعلاً مراكز متخصصة إذ لا يجوز وضع الطفل التوحّدي مع حالات إعاقة أخرى. ولكنني أقول أنه إذا توفر للطفل التوحدي فيها علاج النطق والعلاج العملاني والعلاج النفسي، فمن المفترض أن يتحسن ويتقدم».

المتابعة والوقاية

«كأخصائية نفسية، أرافق مراحل العلاج مع الطفل والتنسيق مع أخصائية النطق وأقوم بتقييم شامل، كل ستة أشهر تقريباً، لأرى مدى التقدم الذي توصل إليه الطفل.

أما عن الطبيب النفسي، أنصح بالتوجه إليه في حالة التوحد الشديد لأنه مخول وصف الدواء الذي يهدئ الولد من ناحية، ويخفف من ناحية أخرى سلوكيات الولد التوحدية ليفتح أمامه المجال للتعلم.

نادراً ما يمكن تخطي حالات التوحد أو الشفاء منه كلياً. وأعتقد أن العلاج طويل ويجب أن نقبل بأي تقدم ولو بسيط، وأن نثابر على مساعدة الولد وعلاجه. ما يهمنا هو أن يصبح الولد التوحدي إنساناً مستقلاً وأن يتكيف ضمن بيئة معينة، فندربه مثلاً على التكيّف ضمن مشغل محمي، وعلى العمل في المستقبل ضمن هذا المشغل. هذا بالنسبة للتوحد الشديد، أما المصاب بالتوحد الخفيف، فيستطيع أن يصل إلى التعليم الأكاديمي. فذكاؤه يعطيه القدرة على التعلم، لكن التوحد يعيق استثمار ذكائه بشكل بنّاء وسليم.

وبما أن التوحد هو مرض وراثي، فالوقاية الوحيدة هي «الإرشاد الجيني». فإذا تواجد مثلاً فردٌ قريب أو بعيد مصاب بالتوحد في العائلة، فهذا يعني أن العائلة معرّضة لإنجاب ولد توحدي أكثر من عائلة لا يتواجد فيها أي فرد مصاب. أو قد يكون هنالك حالات أخرى مثل إعاقات تطورية عامة أو أقارب مصابين بانفصام الشخصية أو اكتئاب». ■

تجمع لأهالي التوحديين في لبنان

■ «لا يتوفر للمصابين بالتوحد في لبنان من يهتم بحالتهم ويرعى عملية تأهيلهم الفكري واللغوي والاجتماعي. وغالباً ما ينتهي الأمر بالأطفال منهم إلى مغادرة مدارس المعوقين والمتخلفين عقلياً. أما أهاليهم، فيعيشون في قلق دائم خائفين من رفض المجتمع لأطفالهم وخائفين عليهم من المستقبل». هكذا تقول «الجمعية اللبنانية للتوحد – الأوتيزم» التي تأسست سنة ١٩٩٩ على أيدي أهل المرضى وأصدقائهم من الاختصاصيين.

جعلت الجمعية أهم أهدافها تأمين الاستقلالية للمصاب بالتوحد من خلال توعية المجتمع ومن خلال تأسيس مركز متخصص لتعليم المصابين بالتوحد وتأهيلهم، من شأنه المساهمة في دمج هؤلاء الأطفال في مدارس عادية. ويجري حالياً مسحٌ شاملٌ لعدد المصابين بالتوحد في لبنان.

تتم التوعية، كما أفادنا الطبيب النفسي للأطفال ونائب رئيس الجمعية د. محمد حلبي، عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة من خلال ندوات ومؤتمرات وحلقات نقاش. كما تتم عبر التواصل المباشر مع الأهالي لمساعدتهم على التشخيص وتفهم حاجات أطفالهم وكيفية التدخل الصحيح.

«وقد تمكنّا»، يتابع د. حلبي، «من إيجاد مركز صغير للتعليم والتأهيل وبدأ العمل مع خمسة أولاد مصابين بالتوحد وموزعين على صفين، من قبل فريق متخصص يضم، إلى جانب الاختصاصيين من أعضاء الجمعية، معالجة نطق والمعالج العملاني أو الوظائفي ومربيتين متخصصتين للعمل مع الأطفال داخل الصف. وسيتابع المركز السنة المقبلة تدريب وتأهيل ١٢ ولداً مع إمكانية الاستمرار مع الأطفال في الصيف عبر مخيم صيفي. كانت التجربة جيدة وقد لاحظ الأهالي التقدم الملموس في سلوك أطفالهم. وتتم الآن مناقشة موضوع دمج الأطفال، بعد تأهيلهم، في المدارس العادية والمواقف إجمالاً سلبية نتيجة عدم تقبل الفكرة من قبل المدارس وخوفها من النتائج». البريد الإلكتروني : afreiji@inco.com.lb

■ للمزيد من المعلومات عن التوحد

● د. سميرة سعد، مركز الكويت للتوحد،
بريد إلكتروني: 98autism@kem.net
الهاتف: ٩٦٥٢٥٤٠٣٥١ الفاكس: ٩٦٥٢٥٤٠٢٤٧

● مركز سيتي، مصر، البريد الإلكتروني:
seti@idsc.gov.eg
الهاتف: ٥٩٠٥١٤٨ (٢٠٢+)،
الفاكس: ٥٩٠٣١٣٨ (٢٠٢+)

● د. ريتا مفرّج مرهج، أخصائية نفسية، البريد الإلكتروني: Rita_merhej@hotmail.com

«ساعدوني على أن أتعرّف إلى عالمكم»

الطفل التوحّدي

السيدة ريتا مفرج مرهج تتحدث عن نهج متكامل من التدخّل المبكر

التوحد أو «الأوتيزم» هو الصعوبة في عقد أي صلة حية وحيوية مع الآخرين وذلك منذ الطفولة المبكرة. وينظر إلى التوحد اليوم كمجموعة أعراض سلوكية ناجمة عن خلل عصبي، يأتي نتيجة عوامل صحية متعددة. فجذوره بيولوجية والحديث عن عوامل نفسية أو نفسية ـ اجتماعية ليس له أي أساس علمي. ويصيب التوحد ٤,٥ أطفال بين كل ١٠ آلاف مولود، حسب دراسة حديثة أجريت على المواليد في الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا.

يتمتع ١٠٪ من الأشخاص المصابين بالتوحد بمواهب خارقة في أحد المجالات الفكرية كالحساب والذاكرة، أو الفنية كالرسم والموسيقى. وفي العام ١٩٨٧، كان ٧٠٪ من مرضى التوحد مصابين بتخلف عقلي متوسط – شديد. أما اليوم، وبفضل الاكتشاف والتدخل العلاجي المبكرين، انخفضت إصابات التخلف العقلي عند أطفال التوحد إلى ٣٧٪.

حول مراحل هذا التدخل وخطواته، حدثتنا الأخصائية في علم النفس العيادي، السيدة ريتا مفرّج مرهج، التي تستقبل حالات عديدة ومتنوعة من التوحد، وأوضحت لنا أهداف هذا العلاج وآفاقه:

«عندما يلاحظ الأهل لدى أطفالهم تصرفات غريبة غير متلائمة مع عمرهم الزمني، كالبقاء بمفردهم طوال الوقت وعدم التجاوب عندما نتحدث إليهم وكأنهم لا يسمعون، إلخ...، عليهم التوجه كخطوة أولى إلى طبيب أطفال قد يلاحظ أعراض التوحد وينصحهم بالتوجه إلى أخصائي نفسي. ويبدأ دوري هنا، كأخصائية نفسية، في تشخيص التوحد من خلال فحص الولد حسب مهارات معينة لأتأكد ما إذا كان هناك تأخر تطوري لديه. ويستطيع الأخصائي الماهر إجمالاً أن يشخص التوحّد من الجلسة الأولى.

بعد التشخيص والشرح المفصّل للأهل عن حالة ولدهم، أطرح عليهم خطة تدخّل علاجي،

رجل المطر *Rain Man*

■ سلّط هذا الفيلم عند إطلاقه الضوء على التوحد وبعضٍ من أعراضه الرئيسية، وولّد تفهماً أفضل وتعاطفاً واسعاً مع التوحديين. ويمكن أن يخدم الفيلم مدخلاً لإثارة الاهتمام بحملات التوعية وحاجات التوحد الخاصة.

يصف هذا الفيلم (١٩٩٨، إخراج باري ليفينسون وتمثيل داستين هوفمان وتوم كروز) العلاقة بين «التوحدي الحكيم» وأخيه الأصغر. تتطور العلاقة بينهما في الفيلم من خلال رحلة عبر البلد بأكمله.

يلعب داستين هوفمن (أو ريموند في الفيلم) دور البطولة. هو رجل تتمحور حياته حول تلك العادات التي طورها وهو يعاني من التوحد الشديد. عليه أن يشاهد مثلاً نفس العرض التلفزيوني في نفس الوقت من كل يوم. يستطيع أن يتذكر أي شيء يسمعه في الفيلم ويستطيع أن يسرد مثل هذه الأشياء لساعات، ولكنها لا تعني له شيئاً. ويستطيع أن يحلّ أي مسألة حسابية بدون تردد. ولكن ليس لديه أي فكرة كم يكلفه شراء شيءٍ ما، الكلفة دائماً بالنسبة إليه «بحدود المئة دولار».

يلعب توم كروز دور شارلي الذي يعلم بموت أبيه بعد أن كان قد غادر البيت في فترة المراهقة، ويصل ذات يوم للبحث عن الشخص الغامض الذي ورث كل ممتلكات والده، أي أخيه ريموند.

حاز هذا الفيلم على عدة جوائز أوسكار: أفضل ممثل (هوفمان)، وأفضل صورة، وأفضل سيناريو، وجائزة أفضل مخرج سنة ١٩٨٨».

وفي حديث للسيدة ريتا مفرّج مرهج إلى «قطر الندى» حول هذا الفيلم، تضيف بأنه «فيلم رائع من ناحية الموضوع والتمثيل. فهو أوّل فيلم يلقي الضوء على حالة التوحّد، وقد ساهم بالتالي في نشر الوعي حولها. ولا شك أن الممثل داستن هوفمن نجح في تبنّي خصائص التوحّد في سن الرشد وبرع في تمثيلها.



ونجح الفيلم أيضاً، سينمائياً، في إظهار خصائص التوحد، كالتكرار الذي نعرف أنه إحدى خصائصه الأساسية (حركة عجلات السيارة..)، ونرى من جهةٍ أخرى كم أن هذا «الرجل التوحدي» سعيد في المركز الذي يعيش فيه، حيث يحترمونه ويقبلونه كما هو، ويقدمون له كل رعاية ومحبة. ونتمنى أن يصبح لدينا، في المنطقة العربية، مراكز شبيهة. ولكن، تحذّر السيدة ريتا مفرّج مرهج، «ومع هذا كله، لا يمكننا إلا أن نرى التضخيم السينمائي. فالفيلم هو إنتاج هوليوودي ضخم، وحالة التوحّد التي يصوّرها ليست حالة نموذجية، خصوصاً لجهة الذاكرة وحفظ الأرقام».

مقاربة ما بين النظرة التشكيلية والنظرة النمائية (عن تينا بروس، الفصل الأول)[٢]

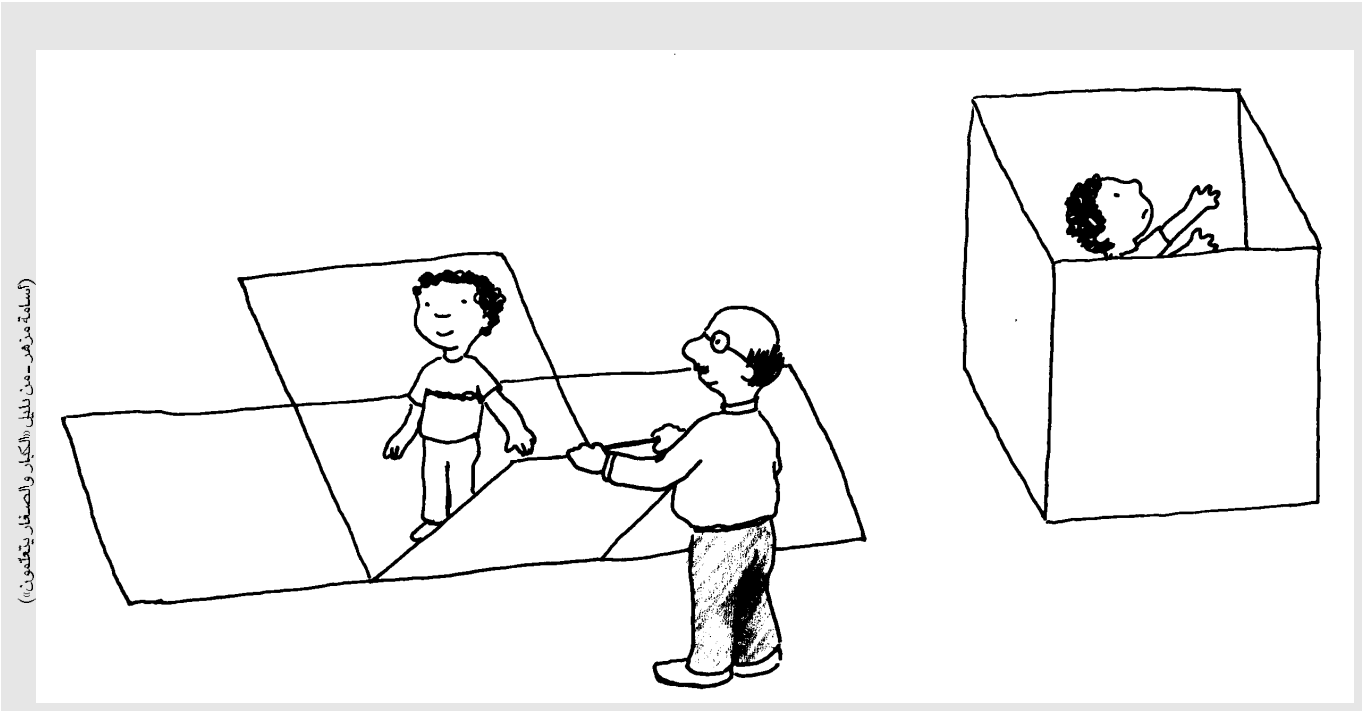
	النظرة التشكيلية	النظرة النمائية / الفاعلية
النظرة إلى طبيعة الطفل	ينظر للطفل كشيء يمكن تشكيله في قالب معين كما يمكن تزويده بالخبرات اللازمة والملائمة لكي يتخذ مكاناً في المجتمع.	ينظر للطف على أنه كيان نام يتطور نتيجة لتفاعله المستمر مع البيئة الخارجية، كما أن هناك تفاعلاً بداخل الطفل نفسه. فالأطفال مدفوعون ذاتياً لتحقيق عملية التكيّف والتي تتحقق بفعل القدرة على تنظيم الذات.
الهدف من التربية	يركز هذا التوجه على تكوين العادات، كما يتم تجزئة التعلّم في متتالية تعليمية ذات معنى.	تنمية قدرات الطفل الفطرية ومساندته في تطوير آليات التكيّف الذاتية من خلال اللعب ومواجهة المواقف الحياتية التي تعترضه سواء أكانت منظمة أو غير منظمة.
دور المربي	يكون المربي ملقناً ويقوم بعملية تشكيل السلوك من خلال الثواب والعقاب.	هناك تبادلية بين الطفل والراشد في تعليم الطفولة المبكرة. من المهم إحداث التوازن بين مبادرات الطفل ومبادرات الراشد. فهنالك فرق بين تدخل الراشد في نشاط الطفل. كما أن هناك فرقاً بين ترك الطفل دون أي تدخل وبين مساعدة الطفل لأن يبادر وينمي أفكاره الخاصة ويتخذ قراراته ويقوم بالاختيار.

مواصفات محددة تؤدي إلى النتاج المطلوب، ويكوّن في هذه الحالة «أولياء أمور نموذجيين». ويهدف برنامج التدريب وفق هذه النظرة، إلى تزويد أولياء الأمور بالمهارات والأسس الرعائية والصحية للتعامل السليم مع سلوكيات الأطفال.

النظرة النمائية: «العمل مع الأهالي»

تفترض هذه النظرة أن الفرد في المجتمع يتطور نتيجة تفاعله مع متغيرات البيئة المحيطة به فهو يشكلها ويتشكل بها . «فالعمل» مع أولياء الأمور مبني على الحوار والتفكير المشترك الذي يهدف إلى فهم وتقييم دور أولياء الأمور ومناقشته على ضوء رؤيتهم الشخصية لذاتهم وتطلعاتهم لأبنائهم ورؤيتهم لمجتمعهم.

تشكل «**المبادئ العامة**» للنهج الشمولي



(أسامة مزهر ـ من ملف «الكبار والصغار يتعلمون»)

«تتراوح نظرة المجتمع التربوية بين قطبين يتمثلان بالصراع بين الجمود والتجديد»

(٢) بروس تينا، ترجمة سلامة ممدوحة محمد: «أسس التعليم في الطفولة المبكرة» دار الشروق.

الطفولة المبكرة بين نظرتين:

من التشكيل إلى التنمية

د. جاكلين صفير[1]

يشكل المجتمع السياق العام لتنشئة ورعاية وتنمية الطفل، وتتراوح نظرة المجتمع التربوية بين قطبين يتمثلان بالصراع بين الجمود والتجديد. نادرا ما يحسم الصراع بين هاتين النظرتين. ينشد المجتمع للواحدة أو للأخرى بحسب حاجته للاستجابة للمتغيرات التي تسوده أو تحيط به. من هنا نجد أن التربية أخذت أشكالا مختلفة عبر العصور وتراوحت بين:

١- التربية كترويض:

تفترض هذه النظرة أن في الإنسان نزعات سلبية يجب أن ننقيه منها. تعطي التربية وفق هذه النظرة الصلاحية للمعلم (الكبير أو الراشد) السلطة في إعادة تنظيم سلوك التلميذ وفق معايير يحددها النظام (الرسمي أو غير الرسمي المتمثل بالعرف والتقاليد السائدة في المجتمع) دون الاعتراف بطبيعة المتعلم وما تحمله من خصائص واحتياجات. فيكون الطفل وفق هذه النظرة خاضعاً للعملية التربوية لا دور له، ولا حق له، في تشكيل نفسه أو حتى الاشتراك في هذه العملية وعليه أن يخضع لها.

٢- التربية كتشكيل:

تفترض هذه النظرة أن الإنسان خال من النزعات الإيجابية أو أي قدرات فطرية، فتراه على أنه خامة يمكن تشكيلها من خلال التحكم بالعوامل المحيطة به من أجل الوصول به إلى ما يكون المجتمع قد حدده من تصور يرتبط بحاجة المجتمع. فهنا أيضا يكون الطفل خاضعا للعملية التربوية إلى حد كبير حتى وإن توفرت بعض الفرص التي قد يوفرها النظام التربوي ليختار من ضمنها الطفل ما هو أكثر انسجاما مع حاجته وميوله الشخصية.

٣- التربية كتنمية:

يفترض أن الإنسان مجهز بقدرات فطرية وبإمكانات متعددة تتفتح بفعل الطبيعة وتتشكل بفعل تفاعله مع بيئته. من هنا يكون المربي عنصراً من عناصر البيئة البشرية الذي ينطلق من اعترافه بقدرات وإمكانات وحاجات وحقوق الطفل في تشكيل شخصيته المميزة وذلك من خلال تنظيم علاقته ببيئته المادية والبشرية.

تشترك النظرة الأولى والثانية بالتسليم بأن السيطرة على السلوك تأتي من الخارج ويجب أن تكون مضبوطة وفق معايير يحددها المجتمع بغض النظر عما ينبع من داخل المتعلم. أما النظرة النمائية فتثمن السيطرة الداخلية لسلوك الفرد وتعمل على تنمية حس الفرد بالحرية الموزون بإحساسه بالمسؤولية. فهي تصبو إلى بلورة معايير الإنسان الداخلية كنتيجة لتفاعله العضوي مع بيئته المادية والبشرية وإحساسه المبدئي بالعدل والسلام والمساواة والحرية.

هنالك علاقة وثيقة بين طبيعة التربية وطبيعة المجتمع إذ إن حاجات المجتمع المتغيرة أدت إلى إحداث التغيرات في النظام التربوي وفي فهم وتنظيم علاقة الطفل بمجتمعه.

مثال: النظرة التشكيلية «تدريب الأهالي»

تفترض هذه النظرة مجتمعا جامدا أو «ساكنا static» وتقوم على قولبة كل شيء بما في ذلك فكر الإنسان ونظرته لنفسه. والتدريب، وفق هذه النظرة، يعني تشكيل المتدرب ضمن



يتعلم الأطفال ما يعيشونه

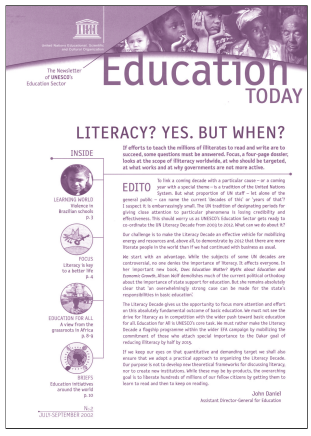
(أسامة منذر - من دليل «الكبار والصغار يتعلمون»)

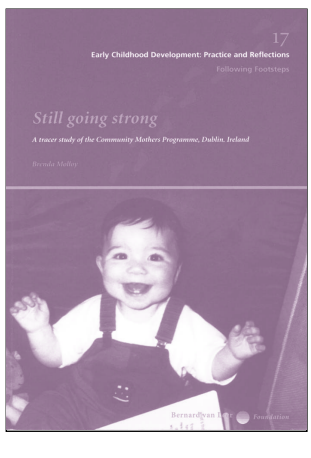
(١) المستشارة الإقليمية لبرنامج الطفولة المبكرة/ورشة الموارد العربية، وعميد التربية - جامعة بيت لحم. وهذا المقال مأخوذ من الورقة التي قدمتها د. صفير إلى المنتدى العربي الإقليمي للمجتمع المدني حول الطفولة (الرباط ١٥-١٩/٢/٢٠٠١).

موارد









همسة وصل

■ صدر العدد الأول من «همسة وصل»، وهي نشرة نصف سنوية صادرة عن «مشارَكة»، المجموعة المؤلفة من ست مؤسسات غير حكومية والفاعلة في مجال الطفولة المبكرة، والتي التقت عام ٢٠٠١ للعمل على مشاريع مشتركة تهدف إلى تطوير مجال الطفولة المبكرة في المجتمع العربي. وهي: دار الطفل العربي – المثلث الشمالي، وجمعية تطوير النقب التربوية، ومركز الطفولة – مؤسسة حضانات الناصرة، وجمعية النساء العكيّات – عكا، وصندوق تطوير الطفولة المبكرة والعمل الجماهيري ـ القدس، وشركة المراكز الجماهيرية.

ومن بين هذه المشاريع المشتركة إصدار هذه النشرة، «وهي بداية للتشارك والتواصل، الوصل والاتصال». وتدعو القراء إلى المساهمة فيها لعلها «تصبح صرخة مدوية لطفولة أفضل».

نقرأ في هذا العدد عن أهمية التربية في جيل الطفولة المبكرة، وعن العلوم والطبيعة في الروضة، وعن تأثير الموسيقى على جيل الطفولة، وعن الأطفال ومشاهدة البرامج التلفزيونية، وعن التطور الحركي لدى الطفل/ة، وعن دعم التطور اللغوي في أطر الطفولة المبكرة، وعن برنامج لدمج اجتماعي جماهيري للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع العربي وغيرها من المواضيع. كما نقرأ عن إصدارات جديدة. لمراسلة النشرة، مركز الطفولة، الناصرة، البريد الإلكتروني: altufula@rannet.com

وضع الأطفال في العالم ٢٠٠٢

■ صدر عن اليونيسف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة) التقرير السنوي عن وضع الأطفال في العالم ٢٠٠٢.

ونقرأ في تقديم التقرير بقلم كوفي أ. أنان، الأمين العام للأمم المتحدة، أنه «لا مفر لنا من وضع مصالح الأطفال الفضلى في صميم جميع عمليات صنع القرار، سواءً صنع القرارات السياسية أو التجارية، وأن نجعلها محور سلوكياتنا ونشاطاتنا اليومية ...»

تضمن التقرير ثلاثة فصول إلى جانب التقارير الإحصائية، وأصوات اليافعين، والتقارير القطرية، والأشكال، والخرائط، وكشف حساب الإنجازات، والاجتماعات التشاورية الإقليمية.

تحدث الفصل الأول بعنوان «ميلاد ووعود لم تتحقق» عن أهداف مؤتمر القمة العالمي من أجل الأطفال (أيلول/سبتمبر ١٩٩٠) السبعة وما تحقق منها.

يؤكد الفصل الثاني بعنوان «تغيير العالم بمشاركة الأطفال» أنه «منذ تأسيسها، لفتت اليونيسف انتباه العالم إلى وضع الأطفال ممن أضرت بهم برامج المجتمعات الوطنية والاقتصاد العالمي وإلى الطرائق التي عانوا منها بسبب فقر آبائهم وأمهاتهم وإلى كيفية معاناتهم الصحية بسبب نقص الغذاء أو التحصين، وإلى التأثير السلبي على نموهم وتطورهم العقلي في أجواء من المرض وإساءة المعاملة والإهمال، والافتقار إلى التعليم ثم شرعت اليونيسف في العمل على استدراك الضرر وتعويضه».

ويعتبر الفصل الثالث بعنوان «أفعال يمكن أن تغير العالم» أن «الاستثمار في الأطفال، ببساطة متناهية، أفضل استثمار يمكن لحكومة أن تقدم عليه. ولم يسبق لأي دولة أن حققت انتقالاً مفاجئاً إلى مرحلة التنمية المجدية والمستدامة دون استثمار كبير في أطفالها».

للمزيد، الموقع الإلكتروني: www.unicef.org

التوحد

■ يبحث هذا الكتيب في التوحد بهدف إظهار كل الحقائق حول هذا المرض، من كيفية اكتشافه وأسبابه وأعراضه وطرق المعالجة المطروحة وفرص التأهيل المتوفرة محلياً وعالمياً. أعدت الكتيب الأستاذة ريتا مرهج، الأخصائية في علم النفس، وأصدرته وزارة الشؤون الاجتماعية والجمعية الوطنية لحقوق المعاق في لبنان، ضمن سلسلة كتيبات متخصصة تهدف إلى توعية المجتمع بالطرق الفضلى للتعامل مع قضايا الإعاقة، ومع أوضاع المعاقين ومشاكلهم، وكذلك توعية المعاقين أنفسهم.

في نهاية الكتيب، دراسة لثلاث حالات توحد توضح من جهة الأعراض التي تظهر على الشخص التوحدي وتظهر من جهة أخرى مدى التقدم والتجاوب الذي يحرزه البرنامج التربوي العلاجي والبرنامج المدرسي لدى التوحدي.

للمزيد، الجمعية الوطنية لحقوق المعاق في لبنان، الهاتف والفاكس: ٩٦١-١-٧٣٨٢٩٦/٧

البريد الإلكتروني: nard@cyberia.net.lb

أو وزارة الشؤون الاجتماعية، الهاتف: ٦٤-٠١/٦١١٢٦٠

«التعليم اليوم»

■ صدر العددان الأول (نيسان/أبريل-حزيران/يونيو ٢٠٠٢) والثاني (تموز/يوليو-أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢) من «التعليم للجميع»، وهي نشرة فصلية تصدر عن قسم التعليم في الأونيسكو حول اتجاهات التعليم وابتكاراته، وحول الجهود التي تبذل على نطاق عالمي من أجل «التعليم للجميع»، وحول نشاطات الأونيسكو التعليمية. وقد حلت هذه النشرة مكان نشرة «العد العكسي» التي قد ساهمت طوال السنوات الست الأخيرة في الإعلام عن نشاطات الأونيسكو التعليمية عبر العالم. وتصدر «التعليم اليوم» باللغات الست المعتمدة رسمياً من قبل منظمة الأمم المتحدة.

يبحث الملف الخاص من العدد الأول ما إذا كانت التربية، كما هي اليوم، موجهة نحو الحرب أو السلام.

أما العدد الثاني بعنوان «محو الأمية؟ نعم. لكن متى؟»، فقد خصص لأجل ٨٧٧ بالغاً أمياً ومهملين بدون أي اهتمام أو عناية. ويعالج الملف الخاص المشكلة في حجمها الكبير، والمجموعات المستهدفة، وما هو قيد التنفيذ والخلل في أداء الحكومات.

للمزيد، الهاتف: ٣٣١٤٥٦٨٢١٢٧، الفاكس: ٣٣١٤٥٦٨٥٦٢٦/٢٧

البريد الإلكتروني: t.murtagh@unesco.org

الموقع الإلكتروني: www.unesco.org/education

التكاملي الأساس الذي يعتمده أولياء الأمور في إعادة تشكيل نظرتهم لنفسهم ولدورهم كأولياء أمور مما يساعدهم على تغيير ممارستهم وأساليب تعاملهم مع أبنائهم وفي تأدية دورهم في رعاية وتربية أطفالهم في مختلف مراحل نموهم.

يهدف برنامج العمل مع الأهالي إلى تشجيع الأهل على دراسة المظاهر النمائية وما يترتب عليها من خصائص سلوكية لفهم الفرق بين ما هو ظاهرة طبيعية وكيفية التعامل معها، وما هو مشكلة تقتضي المعالجة. توفر النظريات النمائية المختلفة خلفية علمية موضوعية يمكن أن نستند إليها في توفير هذه المعلومات ومناقشة أبعاد هذه الحقائق العلمية على تنشئة الأطفال.

حالة تعليم الطفولة المبكرة

إن التعليم ما قبل المدرسة في بلدان عدة يعتبر الوسيلة التي ساعدت الناس في تطوير وضعهم والعيش حياة مرضية. هناك أطفال عديدون يعتبرون معوقين لدى دخولهم المدرسة لعدم تمكنهم من الحصول على فرص لتطوير المهارات والعادات والمواقف المتوقعة من أي طفل متوسط لدى دخوله صف الروضة أو الأول الابتدائي. هذا النص في التكور يكون جلياً من خلال مجموع النقاط التي يحصل عليها الأطفال عند قياس المقدرة العقلية أو الأكاديمية لديهم.

وبالرغم من أن هؤلاء الأطفال قد يكونوا متقدمين في مجالات أخرى، إلا أن النقص في استعدادهم للمدرسة يؤدي بعض الأحيان إلى وضعهم في صفوف خاصة أو تأخيرهم صف مما يؤدي بهم إلى الرسوب المتكرر أو التسرب من المدرسة في عمر مبكر...

إن أهم الدراسات عن برامج تربية الطفولة المبكرة نقترح نمطاً يقوم على السبب والنتيجة والذي يمتد من الطفولة المبكرة حتى سن الرشد، ويشير ثقل هذه الدراسات إلى ما يلي:

١ - إن الأطفال الفقراء الذين يتعرضون لنوعية جيدة من برامج الطفولة المبكرة التعليمية لديهم استعداد أفضل للمدرسة من الناحية الفكرية والاجتماعية.

٢ - إن هذه البداية الجيدة تهيئ الأطفال لتحقيق نجاحات أفضل في المدرسة، وتصبح قلة قليلة منهم تحتاج لبرامج خاصة علاجية أو ترسب في صف أو تعاني من مشكلات سلوكية.

نجاح الأطفال في المدرسة هو طريقهم إلى النجاح في سن المراهقة والرشد، بحيث تصبح نسبة الانحراف، أو الحمل في المراهقة متدنية ونسبة التخرج من المدرسة والانخراط في المهنة مرتفعة. وبهذا يتحسن عندهم الأداء الاقتصادي والاجتماعي». ■

تاريخ حديث

■ يستعرض دايفيد ويلكارت(*) في كتابه «تربية الطفولة المبكرة: حاجات وفرص» ما يصفه بأنه تاريخ موجز لتربية الطفولة المبكرة، فيقول:

«العناية بالطفولة المبكرة وتربيتها كما هي معروفة حاليا هي حديثة في معظم البلدان. هناك دراسات عدة عن التربية في الطفولة المبكرة (مثل كلفري وفيليبس، ١٩٨٦ وأوزبورن ١٩٩١) تعرض كيف أن الأطفال وبالأخص الفتيات كانوا يعتبرون في الماضي عبئاً ويتعرضون للإهمال. في الواقع لم يبدأ التساؤل حول بعض الممارسات من مثل قتل أو إبعاد الأطفال إلا في القرن العشرين.

إن طريقة التخلص من الأطفال بهذا الأسلوب أصبحت أخيراً غير قانونية، وعملت الحكومات على التقليل من هذه الممارسات. علماً أن بعض الممارسات ما زال قائماً في بلدان عدة وقد اتخذ وجهاً آخر. فهناك مثلاً استعمال الإجهاض للتخلص من الجنين بسبب جنسه. كذلك الأمر بالنسبة للبنات والأطفال المعوقين حيث لا يزالون يعانون الإهمال وعدم المبالاة. ناهيك عن دعارة الأطفال وعبوديتهم اللتين ما زالتا من الممارسات القائمة.

أما عمالة الأطفال في الأيام الغابرة، فكان لها أهمية في المناطق الصناعية والمزارع. فبالرغم من فظاعة حالة الأطفال في العمل، إلا أن وضعهم كان أفضل من حالة الفقر والقذارة التي كان يعيشها هؤلاء الأطفال مع عائلاتهم في ذلك العصر. ففي القرن السابع عشر، بدأ عدد من المصلحين أمثال الفرنسي مربوا (١٨٤٤) والألماني أوبرلين (١٧٩٩) وبستلوتزي (١٨٠١) وفروبل (١٨٣٧) يفهمون عملية نمو الطفل وتطوره. لقد بدأوا يدركون أن الطفولة تختلف عن الرشد وأن الأطفال ليسوا نسخاً مصغرة عن الكبار. وكان لرواد مثل فروبل ابتداء من ١٨٣٧ والأخوات ماكميلان ابتداء من ١٩١٣ تأثيراً على برامج حقيقية تطال أعداداً واسعة من الأطفال.



في كتابهما «كيف تخدم الأمم الأطفال» عرض أولمستد وويلكارت عام ١٩٨٩ تاريخ الطفولة المبكرة في أربعة عشر بلداً من نيجيريا إلى الصين فألمانيا. ومن خلال كل هذه الحالات بدا واضحاً أن الحديث عن تربية الطفولة ورعايتها بدأ يتوضح منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن الاندفاعة الحديثة في رعاية وتربية الطفولة المبكرة وتعليمها كما هي عليه الآن بدأت تنمو خطوة خطوة خلال هذه السنين في معظم البلدان».

(*) هذا المقال مستلّ ومترجم من كتاب «تربية الطفولة المبكرة: حاجات وفرص» "*Early Childhood Education: Need and Opportunity*" لدافيد ويلكارت.

إصدارات المجلس العربي للطفولة والتنمية

خطوة



■ صدر العددان ١٥ و١٦ من «خطوة» (آذار/مارس ٢٠٠٢)، وهي مجلة فصلية متخصصة في «الطفولة المبكرة ورياض الأطفال».

نقرأ في **العدد ١٥** عن مشكلات النوم وأعراضه عند الأطفال، وعن الأسباب أو العوامل المرتبطة بها، وعن الوقاية والإرشاد الأسري لها.

ملف العدد هو عن الطفل والفن: الخيال والإبداع في دروس الفن لرياض الأطفال، هل يعوق (النموذج) خيال الطفل عند التعبير بالرسم؟، القصة وإثارة تفكير الأطفال، التربية الحسية السمعية لطفل ما قبل المدرسة، فنون ذوي الحاجات الخاصة.. ودور المعلم تجاهها.

وهناك أيضاً ملخص عن تقرير اليونيسف حول «وضع الأطفال في العالم، ٢٠٠٢ وأهم ما تحقق من المكاسب وما لم يتحقق خلال ١٩٩٠–٢٠٠٠ في مجال صحة الطفل، وفي مجال تغذية الطفل، وفي مجال صحة المرأة وفي مجال التعليم.

ونقرأ في **العدد ١٦** عن التبول اللاإرادي، وعن نمو اللغة خلال مرحلة الطفولة المبكرة، وعن نمو الطفل النفسي.

ملف العدد هو أيضاً عن الطفل والفن: اعتبارات في فنون الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فنون الأداء والطفل (فن رواية القصة)، نحو فهم أفضل لرسوم الأطفال وتنميتها، فنون الطفل الغنائية وانعكاساتها التربوية، أدب الخيال العلمي عند الأطفال.

تقرير الأداء السنوي ٢٠٠١

■ صدر هذا التقرير باللغتين العربية والإنكليزية وتضمن أربعة فصول. وقد عرض الفصل الأول أبرز الإنجازات من التحضير للدورة الخاصة للجمعية العمومية للأمم المتحدة حول الأطفال، إلى برنامج عمل للتصدي لظاهرة أطفال الشوارع عربياً، إلى المؤتمر العام للمجلس.

مجلة الطفولة والتنمية



■ صدر العددان الخامس والسادس من مجلة الطفولة والتنمية (ربيع وصيف ٢٠٠٢)، وهي دورية – علمية – متخصصة – محكمة.

تضمن **العدد الخامس** دراسات وبحوث متنوعة، حول حماية صغار الفتيات في سوق العمل في البلدان العربية، والاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال، والقراءة للأطفال الصغار بواسطة الكبار، واضطرابات النطق عند الأطفال.

وتناول ملف العدد الخامس الرعاية الصحية المدرسية في المدرسة الابتدائية للبنات، والأوضاع الصحية للطفل في السودان، وصحة الطفل في سورية، والمدرسة والتربية الصحية.

وفي إطار اهتمام المجلس العربي للطفولة بالكيانات العربية المعنية بالطفولة، عُرضت تجربة إنشاء المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في دولة قطر، بغرض تعميم التجارب. كما عُرضت دراستان عربيتان أكدتا على أهمية الروضة في حياة الطفل. الأولى بعنوان أثر برنامج لتنمية مهارات عمليات العلم عند الأطفال في مرحلة الرياض، والثانية بعنوان التخطيط لمرحلة رياض الأطفال في دولة قطر في ضوء خبرات كل من مصر واليابان.

أما **العدد السادس**، فتضمن دراسات وبحوث حول العلاج بالدراما للطفل، واضطراب قصور الانتباه/النشاط الزائد وغيرها.

وتناول ملف العدد السادس «وسائل الإعلام وثقافة الطفل»: قضايا في إعلام الطفولة، العلاقة بين الأطفال العرب والتلفزيون....

ونقرأ أيضاً في هذا العدد، ضمن المقالات المتنوعة، عن التربية المتحفية وثقافة الطفل العربي، و«من حاجات الطفل إلى حاجتنا للطفل»، وعن الخصائص النفسية والسلوكية لأطفال ما قبل المدرسة.

وضمن التجارب القطرية، نتعرف إلى تجربة المرصد الوطني لحقوق الطفل في المملكة المغربية، وكيف أصبح دوره غير مقتصر فقط على طرح ومعالجة قضايا الطفل وإعمال حقوقه، وإنما أيضاً في إطلاق مبادرات متوازنة تبنى على التشاور والتنسيق بين مختلف الشركاء.

ونقرأ في النهاية عن تقرير تنمية المرأة العربية ٢٠٠١، وهو التقرير السنوي الأول الذي أصدره مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث تحت عنوان «العولمة والنوع الاجتماعي: المشاركة الاقتصادية للمرأة العربية».

واقع الطفل العربي ٢٠٠١



■ أعاد المجلس العربي للطفولة والتنمية إصدار تقريره الإحصائي السابع حول واقع الطفل العربي، كوسيلة لتوفير البيانات والمعلومات والإحصاءات المتعلقة بالطفل في الجوانب السكانية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية والتعليمية، وبما يعكس عدداً من الظواهر والمشكلات لتكون محل دراسة وتحليل ومقارنة.

ويضم هذا التقرير ثمانية فصول رئيسية، يدور الفصل الأول منها حول منهجية دراسة الوطن العربي، متضمناً عرضاً للمقومات البشرية والطبيعية والاقتصادية للعالم العربي، وأهداف هذا التقرير، وأنواع ومصادر بياناته الأساسية والثانوي، والصعوبات التي واجهت عملية جمع البيانات.

وتتضمن باقي الفصول المجالات التي يشملها التقرير وهي: السكان، والاقتصاد، والتعليم، والصحة، والثقافة والإعلام، والشؤون الاجتماعية.

***

للمزيد، المجلس العربي للطفولة والتنمية:
٥ شارع بهاء الدين قراقوش ـ الزمالك ١١٢١١ ـ القاهرة،
الهاتف: ١٢/٧٣٥٨٠١١ (٢٠٢+)، الفاكس: ٧٣٥٨٠١٣ (٢٠٢+)
البريد الإلكتروني: accd@arabccd.org
الموقع الإلكتروني: www.acd.org.eg

تنمية الطفولة المبكرة: ممارسات وتأملات – متابعة الخطوات

Early Childhood Development: Practice and Reflections Following Footsteps

■ صدرت الأعداد ١٤ و١٥ و١٦ و١٧ من المجلة الفصلية لمؤسسة «برنارد فان لير»، «تنمية الطفولة المبكرة: ممارسات وتأملات – متابعة الخطوات».

* يتناول **العدد ١٤**، وعنوانه «في شباك التحول الثقافي" In the web of cultural transition"، دراسة متابعة أثر عن الأطفال في إقليم إمبو، كينيا، قامت بها «آن نجينغا» و«مارغريت كبيرو»، وصدر العدد في ١١/ ٢٠٠١.

● تابعت الدراسة حوالي ١٠٠٠ طفل من ما قبل المدرسة حتى الصفوف الثانوية الأولى – منهم ٦٪ فقط وصلوا إلى الصفوف المتوقعة – في ١٨ مدرسة من خلال مقابلات ونقاشات ومراجعة ملفات.

● من نتائج الدراسة أن الأهل يشعرون أنهم في «شباك» التحول الثقافي: تغيرت أساليب الحياة ولم تعد هنالك قيم وأخلاقيات وسلوكيات محددة يجب «وضعها» في الأطفال.

● كما تبين أن عوامل عدة داخل المدرسة والمجتمعات المحلية والجو العام تؤثر على أداء الأطفال وأهمها التدريب الذي يتلقاه معلمو الروضات، ما يؤثر على انتقال الأطفال إلى الابتدائي وعلى أدائهم الأكاديمي لاحقاً، حسب الدراسة.

* يتناول **العدد ١٥**، وعنوانه «تحديات التغيير" The Challenges of change"، دراسة متابعة أثر لأطفال روضة «سان» في بوستوانا، قام بها «ويللوميان لو رو»، وصدر العدد في ٢/ ٢٠٠٢.

● يصف التقرير في البداية شعب «سان» في بوستوانا (جنوب إفريقيا) وثقافتهم المحلية حيث الكبار والصغار يتفاعلون بحرية، وحيث التربية جزء من هذا التفاعل ودون إطار رسمي، وحيث الاستغلال والعقاب الجسدي للأطفال غائب نهائيا، مما جعل شعب «سان» يفهم ويقبل بصعوبة النظام التعليمي المؤطر والرسمي.

● يصف التقرير بوضوح – أحيانا جارح – كيف تؤثر العادات والقيم المختلفة على أطفال «سان»: التقيد بأوقات الصفوف الجامدة، والغرف المقفلة، والدروس التي يعطيها أساتذة لا يفهمون ولا يقدّرون ثقافة «سان»، والمدارس الداخلية المقيمة بعيداً عن الأهل... ويصف كذلك كيف لا يثق الأهل بهذا النظام الذي «يسرق» أطفالهم ويضربهم لتصرفات «ولدنة»، لكنهم يشعرون بالعجز عن التغيير.

● تعتمد هذه الدراسة على بحث أقيم بين السنوات ١٩٩٣ و١٩٩٥. وتمت «حتلنته» سنة ٢٠٠١ بمعلومات ونتائج إضافية. يرينا التقرير أن تنمية الطفل أشمل بكثير من الروضات وأنه إذا لم يكن النظام المدرسي متناسبا مع الظروف المنزلية، على الأطفال إقامة مجهود كبير لإنجاز أي شكل من النجاحات.

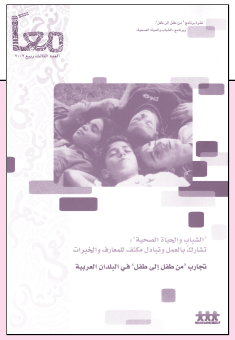
* يتناول **العدد ١٧**، وعنوانه «لا زلنا أقوياء" Still going strong" دراسة متابعة أثر عن برنامج محلي للأمهات في دوبلين، إيرلندا، قامت به «بريندا مولوي»، وصدر العدد في ٤/ ٢٠٠٢.

● تستخدم معظم برامج الطفولة المبكرة الزيارات المنزلية كإحدى الاستراتيجيات. أما البرنامج المحلي للأمهات في دوبلين، فزيارة المنازل هي الاستراتيجية المتبعة. وهنّ أمهات يتطوعن لزيارة الأهالي (الذين ينجبون للمرة الأولى) في منازلهم، مرة خلال الشهر، لساعة واحدة ولمدة سنة.

● يرينا هذا التقرير أن هذه الزيارات المنزلية، رغم أنها لا تتعدى الساعات الإثنتي عشر في السنة، تؤثر على الأطفال وعلى الأمهات. تم اختيار ٢٣٢ امرأة تنجب للمرة الأولى في المناطق المعدومة في دوبلين، ومتابعتهن لمدة سبع سنوات: منهن من تابع البرنامج ومنهن من كان في مجموعة المراقبة ولم تتم زيارته.

● كانت النتائج أفضل لصالح من شارك في البرنامج على صعيد تقدير الذات لدى الأمهات، وغذاء الأطفال والأمهات، ومعنويات الأمومة، والتحفيز النمائي، والتطعيم. كما بدت المهارات الوالدية لدى العائلات التي تابعت البرنامج عالية ومستمرة.

Bernard van Leer Foundation
P.o.Box 82334 - 2508 EH The Hague
The Netherlands
للمزيد، مؤسسة «برنارد فان لير»،
الهاتف: ٣١٧٠٣٥١٢٠٤٠+ الفاكس: ٣١٧٠٣٥٠٢٣٧٣+
البريد الإلكتروني: registry@bvleerf.nl
الموقع الإلكتروني: www.bernardvanleer.org



■ صدر العدد الثالث من «معاً»، نشرة برنامج «من طفل إلى طفل» وبرنامج «الشباب والحياة الصحية» في ورشة الموارد العربية (و.م.ع.). ونقرأ في هذا العدد عن ثلاث تجارب «من طفل إلى طفل» في اليمن ولبنان. وتفتح «معاً» هذه الصفحات لعرض الخبرات الميدانية التي يجمعها العاملون في البرامج التي تبني على نهج «من طفل إلى طفل». ونقرأ أيضاً عن ورشة العمل الإقليمية التي نظمتها ورشة الموارد العربية (أياناباا– قبرص، ٣–٩/ ٥/ ٢٠٠١)، لتدريب مدرّبين على نهج «من طفل إلى طفل».

وفي هذا العدد أيضاً مقتطفات من الورقة التي قدمتها د. سحر إسماعيل طويلة في المنتدى العربي الإقليمي للمجتمع المدني حول الطفولة (الرباط ١٥–١٩/ ٢/ ٢٠٠١)، عن الوثيقة الختامية «عالم جدير بالأطفال».

ونقرأ بعض العناوين المختارة من المداخلة التي قدمتها مايلة بخاش، المديرة التنفيذية للحركة الاجتماعية، في ورشة العمل الإقليمية (لارنكا، ١–٤/ ٣/ ٢٠٠١) التي نظمتها ورشة الموارد العربية حول: «اتفاقية حقوق الطفل: المراهقون والمراهقات والزواج المبكر في المجتمعات العربية».

قطر الندى: الأعداد السابقة

■ تتوافر لدينا نسخ من الأعداد التي صدرت حتى اليوم. إقرأ فيها:

العدد الأول:
* عن مشاركة الأهل * إشراك الأطفال منذ البداية * التعلم والتدريب

العدد الثاني:
* التكاملية في البرامج * إشراك المجتمعات المحلية

العدد الثالث:
* عدد خاص عن الدمج في الطفولة المبكرة:
– حاجات ومبادرات عربية



العدد الرابع:
* عدد خاص عن المراجعة والقياس والتقييم:
– كيف نفحص فعالية البرامج
– إشراك الأهل في التقييم
– بياجيه ونظرية الاختلاف

العدد الخامس:
* عدد خاص عن التدخل المبكر
– الخبرات الغنية والأدمغة الغنية
– البورتيج: التدخل المنزلي في ٤ خبرات عربية
– أهمية اللعب

العدد السادس:
* مونتيسوري بين النظرية والتطبيق * الطفولة المبكرة في العالم العربي * المنتدى العربي الإقليمي للطفولة.

في كل الأعداد، أخبار عن موارد جديدة في الطفولة المبكرة ومواضيع أخرى متنوعة. تطلب من ورشة الموارد العربية. العنوان: صفحة ٢٤.

In this issue:

- ❑ News
- ❑ "High Scope": Theory and Practice
  * "High Scope" in Jordan
- ❑ On United Nations Special Session on Children
- ❑ Role of Fathers in Young Children's lives
- ❑ The New ECCD manual: "Adults and Children Learning"
- ❑ Regional Education For All Workshop on Early Childhood, Amman
- ❑ On Austim
- ❑ Between shaping and development
- ❑ Historical Background on ECCD
- ❑ Resources

في العدد القادم:

* النهج الشمولي التكاملي
* اجتماع المجموعة الاستشارية للطفولة المبكرة في عمّان
* متابعة التوصيات حول دليل «الكبار والصغار يتعلّمون»

ندعو جميع القرّاء إلى إرسال مساهماتهم وتعليقاتهم



لمسة حلم!

ماذا قال المشاركون عن دليل «الكبار وال يتعلّمون»؟(*)

- «إنه مورد حاسم سيترك أثره على ا القادمة..» (مصر).
- «أول دليل ر ت ط م يستهدف تدعي عند المدربين..» (مصر).
- «نريد ضم الدليل إلى دورات الدبلو
- «مورد ينبغي تقديمه إلى كل منس المبكرة في مكاتب اليونيسف في البلد العربية فيما نحن نسعى نحو البرمج التكاملية» (اليونيسف)
- «شركاؤنا يتحدثون عن استخدام بعدما شاركوا في الاختبارات المبدا (مجموعة الموارد، لبنان).
- «سنقترح على شركائنا المحليين أنشطة تنشر أهمية المورد الجديد» (اليونيسف - الأردن).
- «سندعو إلى اجتماعات في الإسكندر والقاهرة، والصعيد لتشارك الدليل» (م
- «سنعرضه على أول ندوة وطني الطفولة المبكرة في سوريا» (و م ع).
- «إنه خطوة نحو لمس الحلم، وستكون ا في مراقبة ومتابعة قياس أثره».

(*) عن ملاحظات سجلتها جوليا جيلكس على لسان المشاركين في ورشة العمل الإقليمية في التدريب التشاركي في الطفولة المبكرة (قبرص، ١١-١٣/٧/٢٠٠٢)، أنظر ص ١٢.

* «قطر الندى»: تصدر عن «ورشة الموارد العربية» (للرعاية الصحية وتنمية المجتمع) و«مجموعة الموارد الاستشارية الإقليمية» في الطفولة المبكرة، بدعم من مؤسسة «برنارد فان لير». العنوان:

ARC, P.O.Box. 27380 Nicosia 1644 - Cyprus;
Tel: (+357) 22766741, Fax: (+357) 22766790, E-mail: arccyp@spidernet.com.cy
www.mawared.org

الاشتراكات	البلدان العربية	البلدان الأخرى
الأفراد والمؤسسات الإنسانية	١٠ دولار	٢٠ دولار
المؤسسات الأخرى	٢٠ دولار	٤٠ دولار
الاشتراكات الجماعية يتفق بشأنها مع إدارة النشرة.		

* «قطر الندى» تدعو جميع القرّاء إلى المساهمة فيها وترحّب بكل الأخبار والأنشطة والمقالات والتقارير والملاحظات.
* «ورشة الموارد العربية»، مؤسسة عربية مستقلة ذات منفعة عامة، لا تتوخى الربح التجاري، هدفها إعداد ونشر وتوزيع الكتب والمواد التعليمية والتثقيفية اللازمة في مشاريع الرعاية الصحية وتنمية المجتمع والموارد البشرية.

*** QATR AN-NADA:** a newsletter supporting NGOs and concerned parties working with early childhood in the Arab region. Published periodically by **ARC**; Arab Resource Collective, and the Regional Consultative Resource Group, RCRG, as part of regional programe on "Early Childhood Education and Development" with, and supported by the Bernard van Leer Foundatin.
ARC, P.O.Box. 27380 - Nicosia 1644 - Cyprus. Tel. (+357) 22766741 - Fax. (+357) 22766790; E-mail: arccyp@spidernet.com.cy

الفريق التنفيذي
المحرّر العام: غانم بيبي
المحرّر التنفيذي: رانيا المعلم
التصميم: غانم بيبي
التنفيذ الفني: أحمد برجاوي